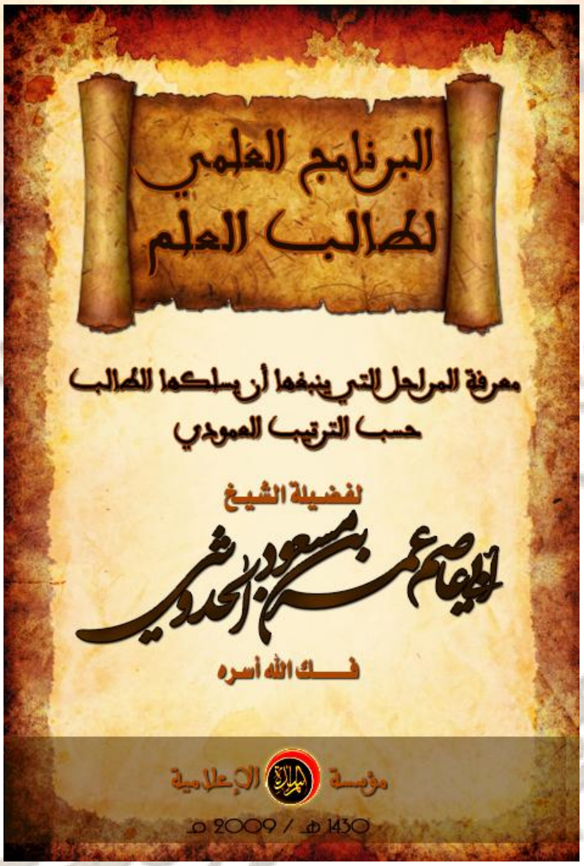
مؤسسة الإعلامية

(قسم الكتب والأبحاث)

تقدمـــ ...



البرنامج العلمي لطلبة العلم

معرفة المراحل التي ينبغي أن يسلكها الطالب: حسب الترقيم العمودي

لفضيلة الشيخ : أبي عاصم عمر بن مسعود الحدوشي

(فك الله أسره)

بسم الله الرحمن الرحيم

ترددت كثيراً في كتابة برنامج علمي لطالب العلم الشرعي بعد أن بينت ما ينبغي ويجب تعلمه على كل مسلم ومسلمة–إجمالاً وتفصيلاً–لأن ما يصلح أن يكون مرجعاً لأهل المغرب لا يصلح أن يكون مرجعاً لأهل الحجاز، أو: اليمن، أو: مصر، أو: السودان فليأخذ الطالب عن شيوخه ما هو مقرر تدريسه في بلاده، وليستشر شيوخ بلده، (فإذا كان ناشئاً في أرض يشتغلون فيها بالمصنفات التي سأذكر هنا في هذا البرنامج فعليه أن يشتغل بما اشتغل به مشايخ تلك الأرض، مبتدئاً بما هو أقربها تناولاً، منتهياً إلى ما هو النهاية للمشتغلين بذلك الفن، وذلك القطر، فاعرف هذا)[1].

–علم التوحيد، أو: العقيدة:

مما يجب على كل مسلم ومسلمة معرفة ما يوحد ويُفرِد به ربه سبحانه وتعالى كلٌّ على حسب مستواه العلمي والقلي–المهم أن يُفرد ربه بالعبادة ويصرفها له وحده–فمنهم من يجب عليه معرفة ذلك إجمالاً، ومنهم من يجب عليه ذلك تفصيلاً ولا سيما من كان من طلبة العلم ويتطلع إلى منصب التبليغ والتعليم والوعظ والإرشاد، أن يقرأ ويتقن أقل شيء هذه المختصرات التي سأذكرها هنا:

١– يبدأ الطالب بحفظ: (الأصول الثلاثة)[2]، و(القواعد الأربعة) للإمام محمد بن عبد الوهاب، وشروح (الأصول الثلاثة) كثيرة، منها: شرح العلامة عبد الرحمن بن قاسم العاصمي الحنبلي، وشرح شيخنا العلامة عبد العزيز ابن باز–رحمه الله–وشرح شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين–رحمه الله–وشرح شيخنا العلامة عبد العزيز صالح آل الشيخ، وشرح شيخنا العلامة عبد الله الفوزان، وغيرها من الشروح، و(الواسطية)

---

[1]–انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٨٠).

[2]–وقد أخذنا هذا المتن عن شيوخ كبار بالمدينة ومكة المكرمة ومن أحسنهم وأفيدهم شيخنا العلامة عبد العزيز بن باز–رحمه الله–أخذت عنه (ثلاثة الأصول) بمسجد العزيزية بعد صلاة الفجر بمكة المكرمة.

في الأسماء والصفات، وعليها تعليقات وشروح كثيرة لعلماء كبار، وموجهين أبـرار، ومن أحسنها وأوسعها شرح شيخنا العلامة العثيمين-رحمـه الله-، وشـرح العلامـة الواعظ عبد العزيز السلمان، وشرح العلامة المطلع محمد خليل الهراس، وقد وضـع عليه تعليقات لطيفة ومفيدة شيخ شيوخنا العلامة عبد الرحمن بـن ناصـر السـعدي، وغيرها من الشروح التي لا تحضرني أسماؤها الآن داخل زنزانتي الانفرادية.

٢- و(كشف الشبهات)، مع شرح شيخنا العثيمين-رحمه الله-و(كتاب التوحيد-الذي هو حق الله على العبيد)، مع شروحه الكثيرة وهي أكثر من عشرين شرحاً فليختر الطالب أخصرها عبارة وأفيدها معنىً، وأحسنها كتاب: (الجديد في شرح كتـاب التوحيـد)، و(تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد) للشيخ سليمان بن محمـد ابـن عبـد الوهاب، مع كتب الحافظ الحكمي في التوحيد مثل: (أعلام السنة المنشـورة لاعتقـاد الطائفة الناجية المنصورة) للحافظ الحكمي، و(لمعة الاعتقاد) لابن قدامـة، وشـرحها شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين، وشيخنا العلامة محمد بن جبرين.

٣- و"معارج القبول شرح الوصول في علم الأصول" للعلامة حافظ الحكمي، تحقيق: العلامة أبي قتادة الفلسطيني-فك الله أسرنا وأسره-، و(الدرة المضـية فـي العقيـدة الأثرية) نظمها وشرحها العلامة السفاريني شرحاً جميلاً وافياً وشافياً وسماه: (لوامـع الأنوار البهية لشرح الدرر المضية)، وشرحها شيخنا العلامـة محمـد بـن صـالح العثيمين، و"الحموية" لشيخ الإسلام، تهذيب شيخنا العلامة العثيمين، و"التدمرية" كلاهما لشيخ الإسلام ابن تيمية، تهذيب شيخنا العلامة العثيمين، وقد شرح "مـتن التدمريـة" العلامة فالح المهدي شرحاً وافياً وشاملاً سماه: (التحفـة المهديـة علـى التدمريـة)، و(عقيدة ابن أبي زيد القيرواني) تحقيق وتعليق: العلامة بكر أبي زيد، و(متن العقيـدة الطحاوية) وعليه شروح كثيرة أشهره شرح ابن أبي العز، بتحقيق وتخـريج: أحمـد شاكر، أو: الألباني، أو: الأرناؤوط، وشرحه الألباني شرحاً مختصراً جداً-مع التأمـل في مسمى الكفر والإيمان عند المحدث الألباني، فقد خالفه شيخنا العلامة عبد العزيـز بن باز في ذلك-، وشرحها شرحاً مختصراً شيخنا العلامة ابن باز، ومحمد بن عبـد العزيز المنيع، وقد قمت بنظم (متن العقيدة الطحاوية) في (٣٠٠-بيت)، داخل زنزانتي الانفرادية بالسجن المحلي بتطوان ١٣ ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ، تحت عنوان: (القـول الرزين في صفات رب العالمين).

و(أنيس الأسير في نظم قواعد التكفير)، و(نظم تعريف الكفر الأكبر وأنواعه)، و(الكفر الأصغر وأنواعه)، و(تعريف الشرك الأصغر وبعض أنواعه)، و(إخبار الرفاق بأخطار النفاق)، و(فتح العلام في نظم نواقض الإسلام)، أو: (توفيق العلام على نظم نواقض الإسلام)، و(النظم المفيد في شرح كلمة التوحيد)، أو: (القولد السديد في شرح كلمة التوحيد) وهذه الرسائل الثمانية جمعتها في كتاب بعنوان: (مجموعة الرسائل في أهم المسائل) طبعته دار الكتب العلمية بيروت لبنان، وعدد صفحاته (٥١٢)، و(مجموعة الرسائل والمسائل النجدية)، و(الحق الواضح في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين)، لشيخ شيوخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي، و(الانتصار لحزب الله الموحدين) للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بابطين.

ومن أتقن كل هذه المراجع السابقة وأتقن شروحها أصبح ملماً بعلم التوحيد ولا يحتاج بعد ذلك إلى من يدل على باقي كتب التوحيد من الأمهات والمطولات وهي كثيرة.

ولا يفوته النظر في عقائد أهل الحديث وكتب السنة مثل: (السنة) للإمام أحمد، و(السنة) لابنه عبد الله، تحقيق: محمد سعيد القحطاني، والبربهاري، و(السنة) لابن أبي عاصم، تحقيق: الألباني، و(الانتصار لأصحاب الحديث) لأبي المظفر السمعاني، وهي فصول جمعها وعلق عليها محمد بن حسين الجيزاني، نشر مكتبة أضواء المنار بالمدينة، و(عقيدة أهل الحديث) للصابوني، و(الانتصار لأهل الحديث) لبازمول، و(شرح أهل السنة أصحاب الحديث) شرح جملة ما حكاه عنهم أبو الحسن الأشعري وقرره في مقالاته، تأليف: محمد بن عبد الرحمن الخميس، نشر دار الصميعي.

٤- و(اعتقاد أئمة أهل الحديث) للإمام أبي بكر الإسماعيلي، تحقيق: محمد عبد الرحمن الخميس، نشر دار الصميعي، و(شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)، لأبي القاسم اللالكائي، نشر دار طيبة بالرياض، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان، و(مختصر العلو للعلي الغفار) للحافظ الذهبي، تحقيق: المحدث الألباني، طبعة المكتب الإسلامي، و(كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب) للإمام ابن خزيمة، تحقيق: محمد خليل هراس، و(الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية) لابن بطة العكبري.

٥- و(الإيمان) لابن تيمية، تحقيق: الألباني، و(الإيمان) لابن أبي شيبة، وأبي عبيد (ضمن الرسائل الأربع) تحقيق: الألباني، و(الإيمان) لابن منده، تحقيق: علي ناصر فقيهي، و(الحجة في بيان المحجة) لأبي القاسم الأصبهاني، و(الحجة على تارك

المحجة) لأبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، و(العبودية) لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن الباني، و(توضيح الكافية الشافية) لشيخ شيوخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي، و(شرح نونية ابن القيم) لابن عيسى، و(الشريعة) للآجري، و(الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية) لابن القيم، و(صفة الغرباء) للشيخ سلمان بن فهد العودة، و(العلمانية) و(ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي)، و(منهج الأشاعرة في العقيدة) الثلاثة للشيخ سفر الحوالي، وغيرها كثير.

"وإياك أن يثنيك عن الاشتغال بهذا الفن ما تسمعه من كلمات بعض أهل العلم في التنفير عنه، والتزهيد فيه، والتقليل لفائدته، فإنك إن عملت على ذلك، وقبلت ما يقال في الفن قبل معرفته؛ كنت مقلداً فيما لا تدري ما هو، وذلك لا يليق بما تطلبه من المرتبة العلية، والكون في الطبقة الأولية، بل: أعرفه حق معرفته، وأنت بعد ذلك مفوض فيما تقوله من مدح أو: قدح، فإنه لا يقال لك حينئذ: أنت تمدح ما لا تعرفه، أو: تقدح فيما لا تدري ما هو...

وإني أقول بعد هذا: إنه لا ينبغي لعالم أن يدين بغير ما دان به السلف الصالح من الصحابة، والتابعين، وتابعيهم من الوقوف على ما تقتضيه أدلة الكتاب والسنة، وإبراز الصفات كما جاءت...)".[3]

-علم النحو:

١- يبدأ بحفظ (متن ابن آجروم) والاتناء بشرحه مثل: (التحفة السنية بشرح مقدمة الأجرومية) للشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، والأفضل أن تكون مع الحاشية المسماة: (الحُلَل الذهبية شرح التحفة السنية)، أو: بشرح خالد الأزهري مع حاشية ابن الحاج، أو: (العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم) للعلامة التاج أبي العباس أحمد بن محمد بن حمدون السلمي المعروف بابن الحاج، أو: (شرح عبد الرحمن بن صالح المكودي على المقدمة الأجرومية في علم العربية)، و(تشويق الخلان) للعلامة محمد معصوم بن سالم السمراني، حاشية

[3]-انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٨٨/١٨٩).

على شرح الأجرومية، للعلامة أحمد زيني دحلان، و(شرح متن الأجرومية-بدون حاشية) للشيخ أحمد دحلان، و(شرح الفواكه الجنية على متممات الأجرومية) للعلامة عبد الله بن أحمد الفاكهي.

و(الكواكب الدرية شرح محمد أحمد الأهدل على متممات الأجرومية) للشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير بالحطاب، و(حاشية العلامة أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الأجرومية)، و(حاشية الشيخ عبد الله بن الفاضل العشماوي على متن الأجرومية)، و(شرح الكفراوي ومعه حاشية العلامة الشيخ إسماعيل بن موسى الحامدي المالكي)، و(شرح الأجرومية) لشيخنا العثيمين، و(حل ألفاظ الأجرومية-مخطوط) لأبي الفضل عمر الحدوشي، وسائر شروح-متن ابن آجروم-وهي كثيرة-

وأحب لطالب علم النحو بل: كل العلوم، أن يكون اشتغاله دائماً سماع شروح المختصرات بعد أن تكون هذه المختصرات محفوظة له حفظاً يمليه عن ظهر قلبه، ويبديه من طرف لسانه، وأقل الأحوال أن يحفظ مختصراً منها هو أكثرها مسائل، وأنفعها فوائد[4]، فإذا فهم هذا المتن، وأتقنه، وأتقن شروحه الكثيرة، انتقل إلى:

٢- حفظ منظومة الحريري[5] المسماة: (الملحة) ولها شروح عديدة، أشهرها وأحسنها وأفيدها شرح الناظم الحريري نفسه، ولأهل اليمن عناية بها جيدة، و(قطر الندى وبلّ الصدى) للعلامة المطلع ابن هشام، تحقيق: محمد البقاعي، دار الفكر، و(الشذرات)

فإذا فهم هذا المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، انتقل إلى:

٣- "كافية" العلامة ابن الحاجب[6]، مع شروحها، وأن يتقن ما اشتمل عليه من الفوائد والشرائد والنوادر والفرائد:

---

[4]-انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٨٠).

[5]-وهو: أحسن كتب النحو بالنسبة لأهل اليمن، وقد شرح شواهده العلامة عبد القادر البغدادي في كتابه: (خزانة الأدب). انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٧٩).

[6]-وهو:أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب المالكي، من كبار علماء المالكية، من كبار علماء العربية والأصول والفقه، كردي الأصل، صاحب المؤلفات السائرة. انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٧٩).

(شرح الرضي على الكافية)[7] مختصرة من (المفصل) للزمخشري، ولا يفوته النظر في الأصل نفسه-أعني: (المفصل في النحو) للزمخشري[8]، وهو من أشهر كتب العربية، فإنه قد اشتمل على المباحث اللطيفة، والفوائد الشريفة، والشواهد النفيسة، والنكت الخفية، وقد شرحه ابن يعيش، وابن الحاجب، وكلا الشرحين مطبوعان، وأن يتقن ويُحصِّل ما في (مغني اللبيب) من المسائل الغريبة، والتنبيهات الدقيقة، إي والله يجد في هذه الكتب المختصرة من لطائف المسائل النحوية، ودقائق المباحث العربية ما لم يكن قد وجده في المطولات والأمهات، فإن في البنات خفايا لا توجد في الأمهات، والعمات، والجدات، والخالات، وإذا كان طالب العلم الشرعي هنا في المغرب وجد شيوخ هذه المصنفات أخذها عنهم وإلا اكتفى بمراجعتها فقط بعد أن يتقن مفاتح علم النحو، فإذا فهم هذا المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، انتقل إلى:

٤- (الخلاصة) المعروفة بـ"ألفية ابن مالك"[9]، وقد لخصها من منظومته (الكافية الشافية) التي نظم فيها كافية ابن حاجب وشافيته، وللخلاصة شروح عديدة وكثيرة، أشهرها عندنا بالمغرب: (شرح المكودي بحاشية ابن حمدون)، و(شرح عبد الله بن عقيل على ألفية ابن مالك)، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، مجرداً من الحاشية، أو: (شرح ابن عقيل مع حاشية الخضري)، دار الفكر، و(شرح الأشموني)، و(شرح السيوطي)، و(شرح الشاطبي)، و(شرح الوزاني)، و(أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) لجمال الدين ابن هشام، طبع مع (ضياء السالك) لمحمد عبد العزيز النجار، نشر المكتبة العصرية، و(التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري على ألفية ابن مالك) لأبي محمد بن هاشم الأنصاري، دار الفكر، و(شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك) تحقيق: عبد الحميد الفياض، دار الكتب العلمية، و(نار القرى في شرح جوف الفرا) تأليف: ناصيف اليازجي اللبناني، و(القواعد الأساسية للغة

7–وهو: صاحب المقامات المشهورة القاسم بن علي الحريري المتوفى سنة: (٥١٦). انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٧٩).

8–وهو: محمود بن عمر، جار الله، من أئمة العلم بالتفسير وعلوم العربية، ولد في زمخشر إحدى قرى خوارزم سنة: (٤٦٧ هـ)، جاور مكة مدة، وقيل عنه: جار الله، ثم رجع إلى الجرجانية، فتوفي فيها سنة: (٥٣٨ هـ)، كان معتزلياً، له مصنفات كثيرة وقيمة، (الكشاف) في التفسير، و(أساس البلاغة)، و(المفصل في النحو)، و(الفائق في غريب الحديث)، و(ربيع الأبرار) في الأدب، و(رؤوس المسائل) في الفقه الحنفي. وغيرها. انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٧٩).

9–وهو: علامة العربية محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي الدمشقي المتوفى بدمشق سنة (٦٧٢ هـ) والمدفون في سفح قاسيون في مقبرة الروضة، وما زال قبره معروفاً هنالك. انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٨٠).

العربية حسب منهج متن ألألفية لابن مالك) لأحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية.

ولا يفوتك أيها الطالب النظر في (شرح الكافية الشافية) لابن مالك الطائي، دار الكتب العلمية، و(التسهيل) وشرحه، و(الكتاب) لسيبويه، فإن الطالب يجد في هذه الكتب من لطائف المسائل النحوية، ودقائق المباحث العربية ما لا يخطر ببالك.

فإذا فهم هذه المتون، وأتقنها، وأتقن شروحها، يكون قد بلغ النهاية في علم النحو، فله بعد ذلك أن يقرأ باقي كتب النحو كيفما شاء وهي كثيرة، وعلم المعاني والبديع والتصريف ونحوها، وعلم النحو فرض كفاية وقد يصبح فرض عين لمن أراد أن يفسر كتاب الله وسنة رسوله-صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-، أو: لمن أراد أن يكون عالماً مفتياً مجتهداً ومؤلفاً ناقداً والله أعلم.

علم اللغة:

قال الشوكاني: (ثم ينبغي له أن يكب على مؤلفات اللغة، المشتملة على بيان مفرداتها:

١- كـ"الصحاح"-تأليف الإمام أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة: (٣٩٣ هـ)، وقد نشر محققاً في ستة مجلدات، بعناية أحمد عبد الغفور العطار، وقد نشرته دار الكتاب العربي بمصر، وأعيده تصويره بدار العلم للملايين، وهو الأساس الذي بنى عليه صاحب "القاموس" كتابه-.

٢- و"القاموس" تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي المتوفى سنة: (٨١٧)؛ وقد شرحه المرتضى الزبيدي في كتابه: "تاج العروس في شرح القاموس" وهذا الشرح هو أوسع معجم في العربية-.

٣- و"شمس العلوم" تأليف أبي سعيد نشوان الحميري المتوفى سنة: (٥٧٣ هـ) وقد طبع في دار الفكر-.

٤- و"ضياء الحلوم" هو مختصر "شمس العلوم" للمؤلف نفسه، وهو مطبوع في مجلدين-.

٥- و"ديوان الأدب" تأليف إسحاق بن إبراهيم الفارابي المتوفى سنة: (٣٥٠).

ونحو ذلك من المؤلفات المشتملة على بيان اللغة العربية عموماً، أو: خصوصاً، كالمؤلفات المختصة بغريب القرآن، والحديث)[10].

علم الصرف:

قال الشوكاني: (ثم بعد ثبوت الملكة له في النحو، وإن لم يكن قد فرغ من سماع ما سميناه، يشرع في الاشتغال بعلم الصرف كـ"الشافية" لأبي عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب وشرحها، و"الريحانية"، و"لامية الأفعال" كلاهما لابن مالك.

ولا يكون عالماً بعلم الصرف كما ينبغي إلا بعد أن تكون الشافية من محفوظاته، لانتشار مسائل فنِّ الصرف، وطول ذيل قواعده، وتشعُّب أبوابه، ولا يفوته الاشتغال بشرح الرضي على "الشافية"-وهو مطبوع في أربعة مجلدات، ومعها شرح شواهد "الشافية" لعبد القادر البغدادي-.

بعد أن يشتغل بما هو أخصر منه من شرحها كشرح الجاربردي-أحمد بن الحسن- و لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع الظفيري اليماني، فإن فيه من الفوائد الصرفية ما لا يوجد في غيره)[11].

علم الفقه:

يبدأ الطالب بـ"متن الأخضري" لعبد الرحمن الأخضري، وشرحه المسمى: (المتعبد السالك إلى مذهب مالك) لصالح الآبي، بتحقيق: أحمد قاسم الطهطاوي، و(متن العشماوية)، مع شرح شيخنا عبد العزيز الغماري، المسمى: (إتحاف ذوي الهمم العالية بشرح المقدمة العشماوية)، و(مقدمة العزِية) لأبي الحسن المنوخي، مع شرحها : (الجواهر المضية...) لصالح الآبي، و(المرشد المعين)، مع شرحه (مختصر الدر الثمين شرح المرشد المعين)، و(الدر الثمين) لمحمد بن أحمد ميارة، و(العرف الناشر)

---

[10]–انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٨٤/١٨٥).

[11]–انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٨٢)، و(البدر الطالع) (ص:٥٩٠).

للعربي بن المختار مؤمن الجزائري، مع أخذ العقيدة الأشعرية التي قررهــا فــي أول المتن في الأبيات التالية: (٥/إلى:٣٣[12]/٤٢/٤٣/٤٤/٤٥)، وقد قلت في تصحيح هــذه الأبيات ما يلي:

على خُطاكَ إمامِ دارِ الهِجْرَةِ * وفي حِمَى أنْوارِ شَمْسِ السُّنَّةِ
وما يُؤَدِّي لِلسُّلوكِ الأقْوَمِ * إلى الكريمِ المُستعانِ الْمُنْعِمِ
الواجِبُ الأوْلَى لكلِّ عَابِدِ * توحيدُهُ الربّ بعقلٍ قاصدِ
إنَّ سَنَامَ الذِّكْرِ في التوحيدِ * كَمْ ثَمَّ من فَضْلٍ لهُ معدودِ
وهو على الإجماعِ قد تَجَزَّءَا * قِسْمَيْنِ وحيٌ عنهما قد أَنْبَأَ

فصلٌ في توحيد المعرفة والإثبات

معرفةُ الرحمنِ حقَّ المعرفَهْ * كما أتى في الصحف المشرَّفَهْ
وفي حديث المصطفى العَدنَاني * هِدايةٌ لتائب نَدمانِ
لا نرتَضي عن سنةِ المُختارِ * سَفَاسِفَ الآراءِ والأفكارِ
مَقْصَدُنا حمايةُ البواعثِ * كذاك تنزيهُ الإلهِ الوارثِ
والحُكْمُ في صفاتِه المُجرَّدَهْ * مُستَلهَمٌ من السِّماتِ المُفرَدَهْ
والقولُ في بعضِ تلك النُّعُوتِ * كالقولِ في الباقي على الثبوتِ
أَضِفْ صفاتِ الفعلِ ما أجَلَّها * لنْ تَجِدَنْ في كونِه شِبْهاً لها
فَميزَةُ الــعُلُــوِّ للرحـــــمن * مُثْبَتَةٌ بالذاتِ جَنْبَ الشّأنِ
فالله في الأسحارِ يأتي للدُّنى * من غيرِ تكييفٍ يَطَالُ الأعيُنَا
أكرِمْ به من مصحفٍ صدوقِ * ما كان يا ذا الفهمِ بالمخلوقِ
مِنْ عندهِ الْمَبْدَا كذا الْمِيعَادُ * سبحانَ مَنْ له بالورى تَنقادُ

فصل في توحيد للقصد والطلب

12 –من البيت الخامس إلى ٣٣–ما عدا البيتين: الثامن والتاسع، لأنهما جيدان.

والمقصَدُ الثاني–كما–في العادةِ * تخصيص رب الكونِ بالعبادةِ

يَعُمُّ ذاكَ كلَّ قولٍ مُرْسَلِ * أو: عمل في شِرعةٍ مُفَضَّلِ

شأنَ الدُّعَـــاءِ والذَّبْحِ والطَّوافِ * والنَّذْرِ والسجودِ واعتكافِ

أضِفْ لذاكَ الخوفَ والرجاءَ * والذُّلَّ والخضوعَ والحياءَ

تَـــــوكُّــلٌ عليه حتْمٌ واجــبُ * فكلُّـــنَا إليهِ يَـــوْماً آيـــبُ

هذا وللإيمانِ فاعْلَمْ وادَّكِرْ * نواقض يأتي بها مَنْ قد كفرْ

فمَنْهَجُ اللهِ قويٌّ واضحُ * ومَنْ يَحِدْ عنه فَخبٌّ جَامِحُ

فالخلقُ والتصويرُ مِنْ تَقْديرِهِ * والحكمُ والنَّفَاذُ مِنْ تَدْبيرِه

فَهْـوَ لأمــرِ ديننا مُشَـــرِّعُ * له الرِّقَابُ والقلــوبُ تَخْضَعُ

لُبابُ هذي المِلَّـــةِ السَّمْحَاءِ * علامةُ الإخلاصِ لا الريَاءِ

بالقولِ والفعلِ فلا بِمَظْهَرِ * وأن تكون–بَعدُ–مِن كُفْرٍ بَرِي

لا يَكمُلُ الإيمانُ إلا بالعَمَلْ * والقولِ، لنْ تُلْفِي لِهذا مِنْ بَدَلْ

إذْ يَنطِقُ اللِّسانُ عنْ فُؤادِ * والفعلِ للأعضاءِ والأجسَادِ

لِذا يُرَى في النقصِ والزيادَهْ * عند الذِي أبدى لنا سَدَادَهْ

في حين أن الكُفْرَ للإيمانِ * مناقضٌ في الكشفِ والبيانِ

كتبه عمر بن مسعود بن عمر الحدوشي بالسجن المحلي بتطوان ٤ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ

و(متن الرسالة) لابن أبي زيد القيرواني، مع شروحها وهي كثيرة (القيروانيـــة) لعبـد المحسن العباد، و(الثمر الداني) لصالح الآبي، بتحقيـــق: أحمــد قاســم الطهطــاوي، و(مسالك الدلالة) للشخ أحمد الغماري، و(مختصر خليل)، مع شرح الحطاب المسمى: (مواهب الجليل لشرح مختصر خليل)، للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بــن عبـد الرحمن المعروف بالحطاب، مكتبة النجاح، ليبيا، و(جواهر الإكليل) لصـــالح الآبـــي، و(الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك) للشيخ أبـــي البركـــات أحمد بن محمد أحمد الدردير، دار المعارف، مصر مع حاشـــية أحمــد بـــن محمـــد الصاوي.

و(الخرشي على مختصر سيدي خليل شرح أبي عبد الله محمد الخرشي على مختصر أبي ضياء سيدي خليل)، و(حاشية الدسوقي على الشرح الكبير) للشيخ محمد عرفة الدسوقي، دار إحياء الكتب العربية، و(منح الجليل من أدلة خليل) للشنقيطي أحد تلامذة العلامة الأمين الشنقيطي، و(بداية المجتهد) لابن رشد، و(مدونة الفقه المالكي) للصادق بن عبد الرحمن الغرياني، و(الفقه على المذاهب الأربعة)، وغيرها كثير، وهذه المؤلفات تُعنى بالفقه المالكي.

ومن شاء النظر في الفقه الحنفي فعليه بمثل: (البحر الرائق شرح كنز الدقائق) لزين الدين بن إبراهيم الشهير بابن نجيم، دار المعرفة، بيروت لبنان، و(شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي) لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السكندري المعروف بابن الهمام، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

و(بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع) لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني، دار الكتاب العربي، و(حاشية رد المحتار على الدر المختارشرح تنوير الإبصار-حاشية ابن عابدين) للإمام محمد أمين المشهور بابن عابدين، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.

ومن شاء النظر في الفقه الشافعي فعليه بمثل: (مختصر أبي شجاع) المسمى: (متن الغاية والتقريب) للإمام أبي شجاع أحمد بن الحسين بن أحمد الأصبهاني الشافعي، وهذا من الكتب الأوائل التي أخذناه في الفقه الشافعي عن شيخنا محمد الشنقيطي بالمسفلة بمكة المكرمة، ثم (نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج) لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد ابن حمزة بن شهاب الدين الرملي، و(حواشي الشرواني وابن قاسم العبادي على تحفة شرح المنهاج) لعبد الحميد الشرواني وأحمد بن قاسم العبادي، دار صادر بيروت لبنان.

و(مغني المحتاج إلى ألفاظ المنهاج) للإمام محمد الشربيني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، و(روضة الطالبين) تحقيق: الأرناؤوط، و(المجموع شرح المهذب) بتحقيق: محمد نجيب المطيعي، كلاهما للإمام أبي زكرياء محيي الدين النووي، و(الأم) للإمام محمد بن إدريس الشافعي، طبعة دار الشعب مصر.

ومن شاء النظر في الفقه الحنبلي فعليه بمثل: "زاد المستنقع في اختصار المقنع" للحجاوي، و(الروض المربع شرح زاد المستنقع) للشيخ منصور البرهوتي، أو: (زاد

المستنقع)، شرح شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين، و(كشاف القناع من متن الإقناع) للشيخ منصور بن يونس بن إدريس البرهوتي، و(الفروع)، و(المبدع) كلاهما للإمام محمد بن مفلح المقدسي، و(مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى) للشيخ مصطفى السيوطي الرحيباني، و(المغني مع الشرح الكبير) للإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، الطبعة الأولى المحققة مكتبة القاهرة، و(الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) للإمام علاء الدين أبي الحسين علي بن سليمان المرداوي، دار إحياء التراث العربي بيروت، وغيره من كتب التي تعنى بالفقه الحنبلي، ولا يفوتك أخي طالب العلم كتاب شيخنا سيد سابق المشهور والمسمى: (فقه السنة)، مع (تمام المنة) للألباني.

علم أصول الفقه:

١-تبدأ أيها الطالب بحفظ: (متن الورقات) للإمام الحرمين الجويني، نظماً ونثراً، نظمها الإمام الفقيه الأصولي يحيى بن نور الدين بن موسى الشافعي وسماه: (تسهيل الطرقات في نظم الورقات)، وشرحه غير واحد من العلماء ومن أجملها شرح شيخنا العلامة محمد العثيمين في (٢٤٤ صفحة) دار الغدِّ الجديد المنصورة، تحقيق وتخريج: صلاح الدين محمود، كما نظمها العلامة محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي وسماه: (سلم الوصول إلى الضروري من علم الأصول)، ونظمها المسجون من أجل عقيدته كاتب هذه الحروف عمر بن مسعود الحدوشي بالسجن المحلي بتطوان وسماه: (شذرات في نظم كتاب الورقات)، وهذه بعض أبيات المنظومة:

قَالَ أَبُو الْفَضْلِ الْحَدُّوشِيّ عُمَرْ*وَقَوْلُهُ فِيهِ دُرُوسٌ وَعِبَرْ
مِنْ سِجْنِ تِطْوَانَ الْقَصِيِّ النَّائِي*الْمُمْتَلِي بِأَضْرُبِ الْبَأْسَاءِ:
بِاسْمِ الإِلَه الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ*الْخَالِقِ الْمُهَيْمِنِ الْجَبَّارِ
الْفِقْهُ مِيزَانُ الْعُلُومِ الْمُقْسِطُ*مَنْ حُرِمَ الأُصُولَ ذَا مُفَرِّطُ
وَهْوَ مِنَ الأُصُولِ فِي حِرْمَانِ*مُبْتَعِدٌ عَنْ مَنْهَجِ الرَّحْمَانِ

تعريف أصل الفقه

وَبَعْدُ هَذِي ورَقَاتٌ ثُمَّ هِيْ*تَحْوِي فُصُولاً مِنْ أُصُولِ الْفِقْهِ
وَذَاكَ مِنْ جُزْأَيْنِ مُفْرَدَيْنِ* مُؤَلَّــفٌ بَلَى بِغَيْرِ مَيْنِ
فَالأَصْلُ غَيْرُهُ عَلَيْهِ قُرِّرَا* وَالْفَرْعُ مَا إِلَى سِوَاهُ افْتَقَرَا

تعريف الأحكام الشرعية

اعْلَمْ بِأَنَّ الْفِقْهَ بِالْمُرَادِ* مَعْرِفَةُ الأَحْكَامِ فِي اجْتِهَادِ
يَلِيهِ مَحْظُورٌ فَمَكْرُوهٌ وَرَدْ* ثُمَّ صَحِيحٌ، بَاطِلٌ، مِنْ ذَا اسْتَفِدْ
فَوَاجِبٌ لِمَنْ أَتَى ثَوَابُ*مُسْتَوْجِبٌ مِنْ تَرْكِهِ عِقَابُ
وَمَنْدُبٌ يَجْنِي الثَّوَابَ فَاعِلُهْ*وَتَارِكُهُ سَوْطُ الْعِقَابِ نَائِلُهْ
أَمَّا الْمُبَاحُ لَيْسَ مِنْ ثَوَابِ* لِلْفِعْلِ أَوْ: لِلتَّرْكِ مِنْ عِقَابِ
وَتَارِكُ الْمَحْظُورِ حَتْماً يُؤْجَرُ*وَفَاعِلُوهُ بِالْعِقَابِ يُزْجَرُ
يُثَابُ مَنْ يُعْرِضُ عَنْ مَكْرُوهِ*وَلاَ يُعَاقَبْ فَاعِلُهْ عَلَيْهِ
أَمَّا الصَّحِيحُ مَا بِهِ تَعَلَّقَا*يُعْتَدْ بِهِ النُّفُوذُ، فَاعطِ مَوْثِقَا
وَبَاطِلٌ لَيْسَ بِهِ يُعْتَدُّ*وَلاَ نُفُوذٌ مِنْهُ يَسْتَمِدُّ

تعريفات مهمة للطالب:

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْفِقْهَ مِنْ عِلْمٍ أَخَصّْ*إِنَّ الْعُقُولَ لَمْ تَزَلْ مِسْبَارَ نَــصّْ
فَالْعِلْمُ مَعْرِفَهْ بِمَعْلُومٍ عَلَى*مَا هُوَ فِي الْوَاقِعِ حَتْماً حَصَلاَ
وَالْجَهْلُ أَنْ تَصَوَّرَ الشَّيْءَ فَعِ* يَا صَاحِبِي عَلَى خِلاَفِ الْوَاقِعِ
عِلْمٌ ضَرُورِي هُوَ مِمَّا لاَ يَقَعْ*عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلاَلٍ بِهِ اجْتَمَعْ

وَمُكْتَسَبْ يَحْتَاجُ لاِسْتِدْلاَلِ*وَنَظَرٍ فِي حَالِ مَنْظُورٍ جَلِي
إِنَّ الدَّلِيلَ الْمُرْشِدُ الأَمِينُ*لِمَطْلَبٍ أَنْت بِهِ قَمِينُ
وَالظَّنُّ تَجْوِيزُ امْرِئٍ أَمْرَيْنِ*أَحَدُ جُزْءَيْنِ أَجْلَى مِنْ ثَيْنِي
والشَّكُّ تَجْوِيزُهُمَا يَا مَاهِرْ*مِنْ دُونِ فَضْلِ أَحَدٍ لِلآخَرْ[13]

تعريف أصول الفقه:

عِلْمُ أُصُولِ الْفِقْهِ فِي إِجْمَالِ*طُرُقُهُ كَيْفِيَةُ اسْتِدْلاَلِ
أَبْوَابُهُ عِشْرُونَ يَا ذَا الْفِطْنَةْ*فَاعْتَدَّ بِالتَّفْصِيلِ لاَ بِالْجُمْلَةْ
أَقْسَامُ ذَا الْكَلاَمِ بَعْدُ الأَمْرُ*وَالنَّهْيُ، ثُمَّ الْعَمُّ، خَصٌّ فَادْرُوا
وَمُجْمَلٌ، مُبَيَّنٌ، وَظَاهِرُ*مُؤَوَّلٌ، أَفْعَالٌ، نَاسِخٌ فَرُوا
مَنْسُوخٌ، إِجْمَاعٌ، قِيَاسٌ، حَظْرُ*إِبَاحَةٌ يَنْشَقُّ عَنْهَا السِّتْرُ
يَلِيهِ تَرْتِيبُ الأَدِلَّةِ، صِفَهْ*مُفْتِي وَمُسْتَفْتِي أَلاَ مَا أَلْطَفَهْ
أَحْكَامُ "الْمُجْتَهِدِ"عِشْرُونَ وَفَتْ*إِنَّ الْعُقُولَ إِنْ تَغَذَّتْ أَبْدَعَتْ

أَقْسَامُ الْكَلاَمِ باعتبارات متنوعة:

أَقْسَامُ ذَا الْكَلاَمِ مِنْهُ اسْمَانِ،*اسْمٌ وَفِعْلٌ، ثُمَّ حَرْفٌ، ثَانِي
اسْمٌ وَحَرْفٌ فَانْتَبِهْ يَا صَاحِ*وَلاَ تَكُنْ لِعَاشِقٍ بِلاَحِ
أَقْسَامُهُ[14] أَيْضاً لأَمْرٍ، وَنَهِي*وَخَبَرٍ مَعَ اسْتِخْبَارٍ فَقْهِي
كَذَا تَمَنٍّ، وَلِعَرْضٍ، وَقَسَمْ*مَا أَحْسَنَ اللَّفْظَ إِذَا بِالْفِكْرِ تَمّْ
كَمَا لَهُ حَقِيقَةٌ، مَجَازُ* لَدَيْهِ فِيهِمَا بلى، امْتِيَازُ

الحقيقة و المجاز و أقسامهما:

[13]–اللام هنا بمعنى: "على" فيكون معناه: على الآخر، على حد قوله تعالى: (ويخرون للأذقان)، أي: على الأذقان.
[14]–الضمير في (أقسامه) يعود إلى الكلام.

حَقِيقَةٌ فِي وَضْعِهَا الْمُسْتَعْملُ*مَا قَدْ بَقِي عِنْدَ الأَدِيبِ الأَمْثَلُ

أوْ: مَا بِهِ قَدْ أُكْمِلَ اسْتِعْمَالُ*فِيمَا اصْطُلِحْ عَلَيْهِ، نِعْمَ الْحَالُ

أَمَّا الْمَجَازُ مَا بِهِ تَجَوَّزُوا*عَنْ مَوْضِعِهْ، ذَاكَ الْكَلاَمُ الْمُعْجِزُ

أقسامها شرعية مَرْضِيهْ * ولغوية وزد عُرْفيهْ

كَمَا تَرَى الْمَجَازَ بِالزِّيَادَهْ *أَوْ: نَقْصٍ، أَوْ: نَقْلٍ، فَخُذْ إِفَادَهْ

أَوِ اسْتِعَارَةٍ تُحَلِّي الْكَلْمَا*فَيَنْبَرِي لِلْفُصَحَاءِ مُفْحِمَا

مِثَالُ[١٥] أَوَّلٍ تَنَبَّهْ (لَيْسَ*كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) وُهِبْتَ حَدْسَا

مِثَالُ ثَانٍ فِي سُؤَالِ الْقَرْيَهْ*عَزِّزْ بِهَا فِي الاسْتِدْلاَلِ الْحُجَّهْ

مِثَالُ ثَالِثٍ بَلَى، كَالْغَائِطِ*فِيمَا مِنَ الْمَرْءِ أَتَى لاَتَغْلَطِ

وَرَابِعٌ مِثَالُهُ: (جِدَاراً* يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ) أَو: يَنْهَارَا

حَدُّ الأمر وبعض أقسامه:

وَحَدُّهُ اسْتِدْعَاءُ فِعْلٍ يَصْدُرُ*بِالْقَوْلِ مِمَّنْ دُونَهُ يُسْتَحْضَرُ

وَصِيغَةُ افْعَلْ وَهْيَ فِي الإِطْلاَقِ*تُحْمَلُ عَلَيْهِ سَاعَةَ الإِنْطَاقِ

مُجَرَّدَةً عَنْ قَرِينَهْ تَسْلَمُ*بِدُونِ حُضْنِ الضَّادِّ صَاحِ تَنْدَمُ

إِلاَّ إِذَا دَلَّ دَلِيلُهُ عَلَى*أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ نَدْبٌ قَدْ جَلاَ

أَوِ الإِبَاحَهْ إِذْ عَلَى الصَّحِيحِ*لاَ يَقْتَضِي التَّكْرَارَ بِالْفَصِيحِ

دُونَ دَلِيلٍ دَلَّ بِالتَّأْصِيلِ*وَأَتْبِعِ الأَقْوَالَ بِالأَفْعَالِ

أَمْرٌ بِإِيجَادٍ لِفِعْلٍ فَاعْلَمِ*أَمْرٌ بِهِ بِالْمُقْتَضَى وَتَمِّمِ

كَالأَمْرِ بِالصَّلاَةِ ذَاكَ أَمْرُ*بِالطُّهْرِ لِلْمَشْرُوطِ فِيهِ خَيْرُ

وَإِنْ فُعِلْ يَخْرُجُ عَنْ ذِي الْعُهْدَةِ*إِنَّ اللَّبِيبَ يَفْهَمْ بِالإِشَارَةِ

---

[١٥] –فائدة: (الفرق بين المثل والمثال،

١–المثل: هو المساوي له في جميع الصفات،

٢–والمثال: عكسه لا يحتاج فيه إلى المساواة).

حدُّ النـهي و أقسامه:

تَعْرِيفُهُ اسْتِدْعَاءُ تَرْكٍ فَاعْلَمِ * بِالْقَوْلِ مِمَّنْ دُونَهُ فِي الْفَهْمِ
عَلَى سَبِيلِ الْوَاجِبِ قَدْ دَلاَّ*عَلَى فَسَادِ الْمَنْهِي عَنْهُ أَصْلاَ
وَصِيغَةُ الأَمْرِ لَهَا بِنَايَهْ: * تهديداً، أو: إباحة، تسويهْ
أوِ التَكْوِينُ أَيُّهَا الْمُرِيدُ*خُذْ مَا تَشَا لَنْ يُعْدَمَ الْمَزِيدُ

فصل فيمن تناوله خطاب التكليف ومن لا يتناوله ومن المكلف:

الْمُؤْمِنُونَ فِي خِطَابِ اللهِ*هُمْ دَاخِلُونَ دُونَمَا اشْتِبَاه
أَمَّا أَخُو السَّهْوِ كَذَلِكَ الصَّبِي* وَذُو الْجُنُونِ لَيْسُوا فِي الْخِطَابِ[١٦]
وأهلُ كُفْرٍ بِالْفُرُوعِ الشَّرْعِيَهْ* مُخَاطَبُونَ مَعَ فَرْضِ الشَّرْطِيهْ[١٧]
وَذَلِكَ الإِسْلاَمُ جَلَّ قَوْلُهُ*فِي سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ فَلْتَتْلُهُ
وَالأَمْرُ بِالشَّيْءِ نَهْيٌ عَنْ ضِدِّهِ*وَالنَّهْيُ عَنْ شَيْءٍ أَمْرٌ بِضِدِّهِ

ألفاظ العموم أربعة: منفي "لا"، "والمبهمات" "المفرد المعرف بأل" "واسم الجمع المحلى بأل"

مَا عَمَّ شَيْئَيْنِ بَلَى فَصَاعِدَا*عَمَمْتُ زَيْداً ثُمَّ عَمْراً بِالْجَدَا
كَذَا عَمَمْتُ النَّاسَ طُرّاً بِالْعَطَا*وَلَمْ أَكُنْ فِي حَقِّهِمْ مُفَرِّطَا

---

[١٦]–أو: قل: (وَذُو الْجُنُونِ أُخْرِجُوا عَنْ خِطَبِ). أو: قل:
أما أخو السهو كذلك الصّبَا*وذو الجنون ليسو ممن خُطِبَا

[١٧]–أو: قل:
وَأَهْلُ كُفْرٍ بِالْفُرُوعِ الشَّرْعِيَهْ*مُخَاطَبُونَ مَعْ صَحِيحِ النِّيَّهْ

لَدَيْهِ أَلْفَاظ حسَان أَرْبعُ*إِسْمٌ كَذَا حرفٌ بِلاَمٍ مُبْدِعُ

وَإِسْمُ جَمْعٍ بِلَمٍ مُعَرَّفُ*وَمُبْهَمُ الأسماءِ فَنٌّ مُتْحفُ

كـــ(مَنْ) لِعَاقِلٍ و(مَا) لِغَيْرِه*كَذَا الْجَزَا وَمَا سِوَاهُ فَادْرِه

و(ما) للاستفهام ذاك الطلبُ*(أيٌّ) لما تُضَاف جزماً تُحْسَبُ

و(أين) في المكان ذاك أنْسَبُ*و(متى) في الزمان وقتاً أطيبُ

كَذَاكَ (لاَ) بَلْهَ فِي النَّكِرَات*فَلْتَبْتَعِدْ يَا صَاحِ مِنْ زَلاَّت

ثُمَّ الْعُمُومُ مِنْ صِفَاتِ النُّطْقِ*فَزِنْ كَلاَمَكَ إِذاً بِالصِّدْقِ

دَعْوَاهُ[18] لا تَجُوزُ فِي سِوَاهُ*مِنَ الْفِعْلِ وَمَا يَجْرِي مَجْرَاهُ

حد التخصيص وبعض أقسامه:

تَخْصِيصُنَا تَمْيِيزُ بَعْضِ الْجُمْلَهْ*مَا أَفْصَحَ الذي أَبَانَ قَوْلَهْ

وَيَنْقَسِمْ لِمُتَّصِلْ وَمُنْفَصِلْ*بِدُون ذَا كَلاَمُنَا لاَ يَعْتَدِلْ

فَالأَوَّلُ اسْتِثْنَا كَذَا التَّقْيِيدُ*بِالشَّرْطِ أَوْ: بِالصِّفَةِ الْمُفِيدُ

تعريف المستثنى:

إِخْرَاجُ مَا لَوْلاَهُ فِي الْكَلاَمِ*لَكَانَ دَاخِلاً بِلاَ إِبْهَامِ

وإِنَّمَا يَصِحُّ ذَا بِشَرْطِ*أَنْ يَبْقَ مِنْ مُسْتَثْنَ بَعْضَ الْقِسْطِ

وأن يكون بالكلام متصلْ* غَيْرِ داعي الحق لا. لا تمتثلْ

تقديم إستثنا على المستثنى* يجوز يا معلماً أفدْنَـــا

كَذَا مِنْ جِنْسِهِ يَجُوزُ اسْتِثْنَا*وَغَيْرِه فَلاَ تَمِيلَنْ عَنَّا

وجاز في المشروط أن يُؤَخرا*شرطٌ وجاز عنه أن يُصدرا

ولا يُخَصَّصْ بِهْ إذا ما لم يَدُلّ*في سورة الأحزاب حكمٌ يُسْتَدَلّ

---

[18] –أي: دعوى العموم في غيره. كما قال صاحب (الورقات).

على الوجوب عند بعض الصحب*يُحملْ وعند غيره عن ندب

إلى آخر المنظومة.

أما المنثور فعليه شروح عديدة أحسنها شرح الحطاب المسمى: (قرة العينين في شرح ورقات إمام الحرمين) تحقيق: أحمد قاسم الطهطاوي، وشرح للعباد الشافعي، طبعة الحلبي بهامش: (إرشاد الفحول)، وشرح الفوزان وغيرهما، فإذا أتقن متن الورقات حفظاً وشرحاً، بعد أن يُمتحن فيه، ويجيز له فيه شيخه انتقل إلى:

٢- "شرح الأصول من علم الأصول" لشيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين، و(الواضح في أصول الفقه) للعلامة محمد بن سليمان الأشقر، و(أصول الفقه) لعبد الوهاب خلاف-مع توضيح بعض أخطائه الواضحة-، و(أصول الفقه) لأبي زهرة، و(أصول الفقه) لأبي الثناء محمود بن زيد اللامشي الحنفي، دار الغرب الإسلامي، و(قواعد الأصول ومعاقد الفصول) لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي، و(مذكرة في أصول الفقه) للشنقيطي، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة، فإذا أتقن هذه الأجزاء شرحاً وتحصيلاً، بعد أن يُمتحن فيها، ويجيز له فيها شيخه انتقل إلى:

٣- "تيسير أصول الفقه" للعلامة عبد الله بن يوسف الجديع، و(تقريب رسالة الشافعي) للشيخ محمد نبيل غنايم، طبعة مركز الأهرام، و(إرشاد الفحول في تحقيق الحق من علم الأصول) للإمام الشوكاني، و(تفسير النصوص) للشيخ صالح أديب، طبعة المكتب الإسلامي، و(الوجيز في أصول الفقه) للشيخ عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، و(الوجيز في أصول الفقه) للكرماستي، تحقيق: الشيخ حجازي السقا، طبعة الثقافة الدينية بمصر، و(الموجز في أصول الفقه) لمحمد عبيد الله الأسعدي، طبعة دار السلام، و(الوصول إلى الأصول) لابن برهان، فإذا أتقن هذه الأجزاء شرحاً وتحصيلاً، بعد أن يُمتحن فيها، ويجيز له فيها شيخه انتقل إلى:

٤- "حصول المأمول في علم الأصول" لصديق حسن خان، و(روضة الناظر وجنة المناظر) لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، و(المدخل إلى علم أصول الفقه) لمحمد معروف الدواليبي، طبعة دار العلم بيروت، و(الرسالة) للإمام الشافعي، تحقيق: المحدث أحمد شاكر، نشر دار التراث بالقاهرة، و(مناهج الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على الأحكام) لخليفة بابكر الحسن، طبعة مكتبة وهبة،

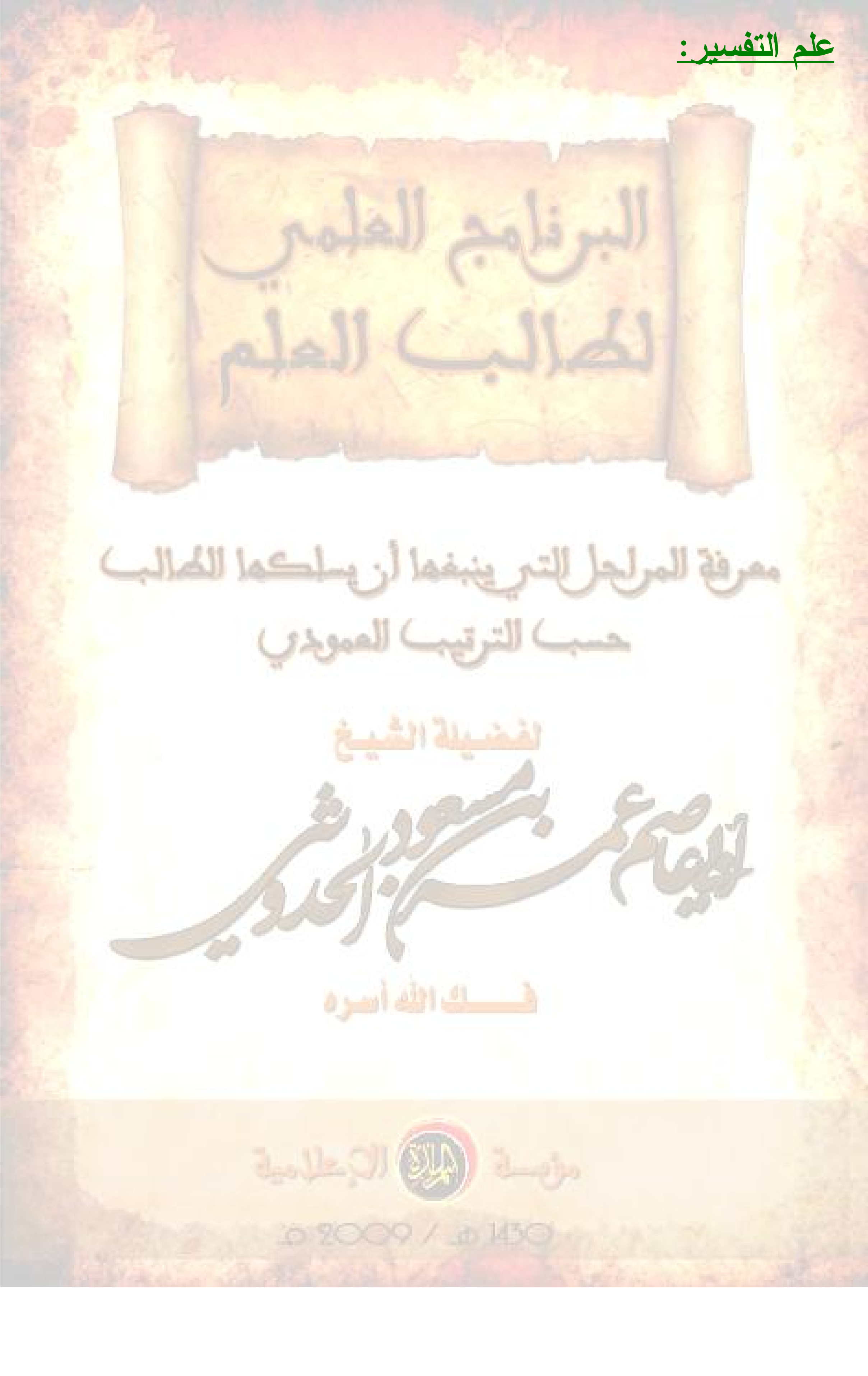
و(اللمع في أصول الفقه) للشيرازي، دار الندوة الإسلامية، و(شرح اللمع في أصول الفقه) لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق: علي العميراني، طبعة مكتبة التوبة، و(شرح تنقيح الفصول في لختصار المحصول في الأصول) للقرافي، طبعة شركة الطباعة.

ولا يفوتك أيها الطالب النظر في مثل: (جمع الجوامع) لابن السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي، و(شرح جمع الجوامع) لمحمد بن أحمد المحلي المصري، و(حاشية البناني على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع) للبناني، دار إحياء الكتب العلمية، و(حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع) للشيخ حسن العطار، المكتبة التجارية القاهرة، و(تقرير الشربيني حاشية على جمع الجوامع) لعبد الرحمن الشربيني، على أنني أكاد أجزم أن كتاب (جمع الجوامع-بجميع شروحه) لا يفيد المبتدئ، ولا يحتاج إليه المنتهي، و(العدة في أصول الفقه) لأبي يعلى، طبعة الرسالة، و(الموافقات) للشاطبي، تحقيق: عبد الله دراز، طبعة المكتبة التجارية، أو: تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، أو: تحقيق: حسن مشهور، و(شرح الكوكب المنير) المسمى: (مختصر التحرير في أصول الحنابلة) لتقي الدين أبي البقاء شهاب الدين أبي العباس محمد بن أحمد الفتوحي، طبعة دار الفكر، و(البحر المحيط في أصول الفقه) لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، و(إحكام الفصول في أحكام الأصول) لأبي الوليد الباجي، مؤسسة الرسالة.

٥-و(الإحكام في أصول الأحكام)، لابن حزم، و(الإحكام في أصول الأحكام) للآمدي سيف الدين أبي الحسن علي بن علي بن محمد، و(الإبهاج في شرح المنهاج) للسبكي، دار الكتب العلمية، و(تهذيب شرح الإسنوي على منهاج الوصول في علم الأصول) للشيخ شعبان محمد إسماعيل، طبعة الكليات الأزهرية، و(المسودة في أصول الفقه) لمجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية المتوفى سنة: (٦٥٢ هـ)، وشارك فيه ولده شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام المتوفى سنة: (٦٨٢ هـ)، وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم المتوفى سنة: (٧٢٨ هـ).

و(مسلم الثبوت في أصول الفقه) لمحب الله بن عبد الشكور، و(فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت) لعبد العلي محمد ابن نظام الدين الأنصاري، وكتب أخرى كثيرة في هذا الفن تجد أسماءها في كتاب: (تبسيط علم أصول الفقه) لأحمد محمود الخولي.

علم التفسير :


البرنامج العلمي لطالب العلم
معرفة المراحل التي ينبغي أن يسلكها الطالب
حسب الترتيب العمودي
لفضيلة الشيخ
أبي عاصم عمر بن مسعود الحدوشي
فك الله أسره
مؤسسة الإعلامية
1430 هـ / 2009 م

١- تبدأ أيها الطالب-إن أردت أن تكون مفسراً-بحفظ: (قواعد التفسير) للشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني، الملقب: فخر الدين ابن الخطيب، الواعظ الفقيه الحنبلي، ولد في حران سنة: (٥٤٢ هـ)، وتوفي سنة: (٦٢١ هـ) والكتاب حسب علمي لم يطبع.

ذكره مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة في كتابه القيم: (كشف الظنون) طبعة دار الكتب العلمية بيروت (١٤١٣هـ)، في (١٣٥٨/٢) بالاسم المشار إليه. وذكره أحمد بن مصطفى طاش كبري زادة في (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) (١٠٢/٢) طبعة دار الكتب العلمية الأولى -(١٤٠٥هـ) بيروت.

حيث قال: (ومن التفاسير: قواعد لابن تيمية). يعني به: (قواعد التفسير). راجعه إن شئت ففيه ما يدل على ما ذكرناه. والله أعلم.

٢- (المنهج القويم في قواعد تتعلق بالقرآن الكريم) للشيخ شمس الدين ابن الصائغ، محمد بن عبد الرحمن الحنفي (ت ٧٧٧هـ)، ذكره حاجي خليفة في (الكشف) (١٨٨٣/٢).

٣- (قواعد التفسير) للشيخ محمد بن إبراهيم المعروف بابن الوزير . وقد حقق بعض العلماء أنه عبارة عن فصل جاء في كتابه (إيثار الحق على الخلق) تحدث فيه عن طريق التفسير وبعض قواعده. بعنوان: (فصل: في الإرشاد طريق المعرفة لصحيح التفسير). لكن بعضهم جزم بأنه مؤلف خاص في (قواعد التفسير) لا زال مخطوطاً.

كما جاء في (فهرس الخزانة التيمورية) (١٤٨/١/رقم: ٥٨٧). طبعة دار الكتب المصرية (١٣٦٧هـ). والله أعلم.

٤- (التيسير في قواعد علم التفسير) للشيخ محمد بن سليمان الكافجي. (ت٨٧٩هـ)حققه الشيخ ناصر بن محمد المطرودي. (دار القلم . دمشق .ط: (الأولى،١٤١٠هـ). وقد حوى أبحاثًا قيمة في (علوم القرآن). بأسلوب رائع جذاب. مع تعليق مختصر لطيف.

٥- (مقدمة في أصول التفسير) لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٦٦١-ت ٧٢٨).

وحكم تفسير القرآن بالرأي. وقد نقل هذه المقدمة تلميذه ابن كثير في أول تفسيره، وكذا فعل الزركشي في (برهانه) نقل كثيراً منها. وذكر معظمها السيوطي في (إتقانه) وقال في: (١٢٠٤/٢): (وهو نفيس جداً)، والحافظ بن حجر ذكر منها كلاماً طويلا، انظر (نكته) (٣٧٤/١)، كما أفاده محقق (المقدمة) (ص٨/٧) دار ابن حزم.

وقد طبعت عدة مرات بتحقيقات متنوعة، وشرحها أخيراً شيخنا محمد بن صالح العثيمين بعنوان: (شرح مقدمة في أصول التفسير). ط: مكتبة السنة. كما نقل منها كثيراً في كتابه: (شرح أصول في التفسير)، وكلاهما جمع لأيمن بن عارف الدمشقي، وصبحي محمد رمضان.

والطبعة التي اعتنى بها فواز أحمد زمرلي –وهي التي عندي الآن داخل السجن –غير الطبعة التي اعتنى بها أبو حذيفة إبراهيم ابن محمد، وقد قرأتها ودرستها للطلبة بالسجن المركزي بالقنيطرة سنة: (١٤٢٥هـ)، وهي خير من طبعة زرزور ولعل هناك خدمات أخرى على (مقدمة في أصول التفسير) لشيخ الإسلام لم نطلع عليها، لأننا مبعدون ومحبوسون منذ ثلاث سنوات وأزيد ولا ندري ما هو الجديد في عالم الكتاب. والله المستعان.

٦- (القواعد الحسان لتفسير القرآن) تأليف الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي. فقد ذكر فيه قواعد متنوعة في عدة علوم. وشرحه شيخنا محمد بن صالح العثيمين ط: مكتبة السنة.

٧- (أصول التفسير وقواعده) تأليف: خالد بن عبد الرحمن العك . دار النفائس، بيروت ط: الثانية (١٤٠٦هـ). وغالبه في علوم القرآن بشكل عام. وباقيه قواعد وفوائد في التفسير.

٨- (قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل). تأليف: عبد الرحمن حبنَّكة الميداني. دار القلم، دمشق. ط: الثانية (١٤٠٩هـ) وهو بأسلوب إنشائي–كما هي عادة مؤلفات حنبكة –قليل التوثيق. ومع ذلك لم يخل من (قواعد التفسير). التي تعين على فهم ومعرفة تفسير القرآن ومعانيه.

٩- (قواعد وفوائد لفقه كتاب الله تعالى). تأليف: عبد الله بن محمد الجوعي. دار الوطن، الرياض ط: الأولى، (١٤١٤هـ) وفيه فوائد متنوعة في علوم القرآن. وفيه

يقول في: (ص٨): (كثير من الفوائد لم أعزُها، وذلك لأنها مما علق في الـذهن مما قرأته أو سمعته من بعض العلماء فيتعذر عزوه). والكتاب يقع في (١٤٤ صفحة).

١٠- (فصول في أصول التفسير) تأليف: مساعد بن سليمان الطيار. دار النشر الدولي الرياض ط: الثانية، (١٤١٣هـ) وفيه فوائد متنوعة. غالبها في علوم القرآن، ولكنه لم يخل من (قواعد التفسير).

١١- (الفوز الكبير في أصول التفسير) تأليف: أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي. دار البشائر الإسلامية، بيروت. ط: الثانية: (١٤٠٧هـ) غني بالفوائد المتنوعة القيمة في سائر علوم القرآن. ومنها قواعد التفسير.

١٢- (أحكام القرآن) للإمام محمد بن إدريس الشافعي. تحقيق وتعليق: عبد الغني عبد الخالق دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٠هـ) قرأت منه مواضع لم تخل من (قواعد التفسير).

١٣- (الإتقان في علوم القرآن). تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية بيروت (١٤٠٧هـ) جمع فيه الغث والسمين، ومع ذلك لا يخلو من (قواعد التفسير). أو ط: ابن كثير أو ط: الأولى (١٤١٤هـ) تحقيق فواز أحمد .

١٤- (الإكسير في علم التفسير). تأليف سليمان بن عبد القوي الصرصري البغدادي. تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، فيه فوائد معدودة في (قواعد التفسير).

١٥- (البرهان في علوم القرآن) للزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت. وفيه فوائد ولطائف متنوعة.

١٦- (معاني القرآن وإعرابه). تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن السري. تحقيق: عبد الجليل شلبي . عالم الكتب، بيروت، ط: الأولى: (١٤٠٨هـ).

١٧- (مناهل العرفان) تأليف محمد بن عبد العظيم الزرقاني. دار إحياء الكتب العربية، مصر، وفي هذا أخطاء عقدية كثيرة، وقد علمت أن بعض العلماء قام بتحقيقه، والرد على ما جاء فيه من المخالفات، لكن للأسف النسخة التي عندي تحتاج إلى خدمة.

وصدق شيخ الإسلام ابن تيمية حين قال في (الرد على البكـــري) ص١٧: (إن عامـــة الكتب تحتاج إلى نقد وتمييز).

١٨- (قواعد التفسير) تأليف: خالد عثمان السبت. دار ابن عفـــان للنشـــر والتوزيـــع. مصر. ط: الأولى ، (١٤٢١هـــــ) وهو أجمع وأشمل كتاب في هذا الموضوع. وهـــو أصل مادة أرجوزتنا: (نشر العبير في منظومة قواعد التفسير)[19].

١- ثم يبدأ بتفسير: (تيسير اللطيف المنان، خلاصة تفسير القرآن) لشيخ شيوخنا عبـــد الرحمن بن ناصر السعدي، وهو مختصر من كتابه:

٢-(تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) دار الكتب السلفية، وهو يُقـــرأ بعـــد المختصر مباشرة، في المرتبة الثانية.

٣-المرتبة الثالثة: (نفحة العبير من زبدة التفسير) للشيخ محمد سليمان عبد الله الأشقر، دار السلام للنشر والتوزيع.

٤-المرتبة الرابعة: (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير)، وبهامشه: (نهر الخيـــر علـــى أيسر التفاسير) لشيخنا أبي بكر جابر الجزائري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيـــع والترجمة-وهي النسخة التي عندي داخل السجن-.

٥-المرتبة الخامسة: (تفسير القرآن العظيم) للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثيـــر، دار إحياء التراث العربي ببيروت، وليبحث-الطالب-عن النســـخة المحققـــة والمصـــححة والمخرجة، أو: تحقيق: عبد العزيز غنيم، ومحمد عاشور، ومحمد إبـــراهيم البنـــا، دار الشعب القاهرة، أو: دار قهرمان، إستانبول، وإن كانت بتحقيق: مقبل، أو: الحويني، فهو أفضل.

ولا يفوتك يا طالب العلم النظر في: (عمدة التفسير عن الحافظ ابـــن كثيـــر) اختصـــار وتحقيق: المحدث أحمد محمد شاكر-ليته أتمه-دار المعارف بمصر، و"محاسن التأويل" للعلامة محمد جمال الدين القاسمي.

٦-"جامع البيان عن تأويل آي القرآن" للإمام أبي جعفر محمد بـــن جريـــر الطبـــري، تحقيق: محمود شاكر، و(تفسير ابن أبي حاتم) للإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي،

---

[19]-انتهى من كتابي: (نشر العبير...) (ص:٨٥/٩٠) دار الكتب العلمية.

تحقيق: أحمد بن عبد الله الزهراني، مكتبة الدار بالمدينة، و(أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن) للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، مطبعة المدني القاهرة، و(الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي دار الشعب القاهرة، أو: طبعة دار الكتب المصرية، وإذا كانت مخرجة الأحاديث كان أولى وأولى، وغيرها كثير-فاختر منها بعد هذا ما يحلو لك مما لم أذكر هنا في هذا البرنامج المختصر.

ولا يفوت طالب العلم النظر في كتب الأحكام مثل:

١-(أحكام القرآن) للإمام الشافعي،

٢-(أحكام القرآن) للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة بيروت لبنان.

٣-(أحكام لقرآن) للإمام عماد الدين بن محمد الطبري، المعروف بالكيياحراس، تحقيق: موسى محمد أبي عزت، أو: عيد عطية، دار الكتب الحديثة القاهرة عابدين.

٤-(أحكام لقرآن) للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي المعروف بالجصاص، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، وكذا الكتب المختصة بأسباب النزول، وعلوم القرآن، وإعراب القرآن، وهي كثيرة فاختر منها أيضاً ما يحلو لك.

قال الشوكاني: (ثم بعد إحراز هذه العلوم يشتغل بعلم التفسير، فيأخذ عن الشيوخ ما يحتاج مثله إلى الأخذ، كـ"الكشاف"، ويكب على كتب التفسير على اختلاف أنواعها، وتبايُن مقاديرها، ويعتمد في تفسير كلام الله سبحانه ما ثبت عن رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-ثم عن الصحابة، فإنهم مع كونهم أعلم من غيرهم بمقاصد الشارع، هم أيضاً من أهل اللسان العربي، فما وجده من تفاسير رسول الله-صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم-في الكتب المعتبرة كالأمهات، وما يلتحق بها قدمه بها قدمه على غيره، بل: يتعين عليه الأخذ به، ولا يحل له مخالفته، وأجمع مؤلَّف في ذلك، وأنفعه، وأكثره فائدةً "الدر المنثور" للسيوطي.

وما ذكرنا من تقديم ما ورد عن الصحابة مقيد بما إذا لم يخالف مما يُعلم من لغة العرب، ولم تكن تلك المخالفة لأجل معنىً شرعي، فإن كانت لمعنىً شرعيٍّ؛ فقد تقرر أن الحقائق الشرعية مقدَّمة على اللغوية، وينبغي له أن يطول الباع في هذا العلم،

ويطالع مطولات التفاسير، كـــ"مفاتيح الغيب" للرازي، فإن المعاني المأخوذة من كتاب الله سبحانه كثيرةُ العدد، يستخرج منها كل عالم بحسب استعداده، وقدر ملكته في العلوم، ولا يغتر بما يزعمه بعض أهل العلم من أنه يكفي الاطلاع على تفسير آيات الكتاب العزيز، كما وقع لكثير من التآليف في تفسير آيات مخصوصة مسمياً لها آيات الأحكام، كالموزعي[٢٠]، وصاحب الثمرات[٢١]، فإن القرآن جميعه حتى قصصه وأمثاله لا يخلو من فوائد متعلقة بالأحكام الشرعية، ولطائفَ لا يأتي الحصرُ عليها، لها مدخل في الدين، يعرف هذا من يعرفه، ويجهله من يجهله.

وينبغي أن يُقَدَّم على قراءة التفاسير الاطلاعُ على علوم الأداء، وكل ما كان له مدخل في التلاوة، وسائر العلوم المتعلقة بالكتاب العزيز لا من هذه الحيثية، وما أنفع "الإتقان"[٢٢] للسيوطي في مثل هذه الأمور!

ثم لا يُهمِل النظرَ في الكتب المدوَّنة في القراءات، وما يتعلق بها كـــ"الشاطبية"[٢٣] وشرحها، و"الطيبة"[٢٤] وشروحها)[٢٥].

ومنه ما يتعلق بأحكام التجويد، ولا بأس أن أذكر هنا الدروس التي لقّنتها وحفظتها لأبنائي يوم زيارتهم لي بالسجن المحلي بتطوان:

الدرس الأول من دروس التجويد التي ألقنها أبنائي ساعة زيارتهم لي يوم الجمعة بالسجن المحلي بتطوان:

[20]–هو: نورالدين محمد بن علي الموزعي المتوفى سنة: (٨٢٥ هـ)، وكتابه في تفسير آيات الأحكام اسمه: "تيسير البيان في أحكام القرآن". انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٩٢).

[21]–هو: يوسف بن أحمد بن عثمان اليماني الزيدي، له مصنفات نافعة، توفي في جمادى الآخرة سنة: (٨٣٢ هـ)، انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٩٢)، و(البدر الطالع) (٨٦٧).

[22]–مطبوع في (مجلدين)، وكذلك أصله "البرهان في علوم القرآن" للزركشي، وكلاهما بتحقيق: أبي الفضل إبراهيم. انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٩٢).

[23]–للعلامة قاسم بن فيره الأندلسي، وأشهر شروحها "إبراز المعاني" لأبي شامة المقدسي. انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٩٢).

[24]–وتسمى "طيبة النشر في القراءات العشر". انظر هامش: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٩٢).

[25]–انظر: (أدب الطلب ومنتهى الأرب) (ص:١٩١/١٩٢).

يَقُولُ مَنْ لَقَبُهُ الحدوشِي * أَصْغِ لِمَا أَقُول فـــافْهَمْ نَظْمِي
تَجْوِيدُ آياتِ الكِتَابِ يقْتَضِي * عِلْماً وإِدْراكاً وراء الرَّقْمِ
لِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجٌ خُصَّ بِهِ * بَيْن رَقِيقٍ أَوْسَطٍ أَو: فَخْمِ
قِرَاءَةُ القُـــرْآنِ في إِتْقَانِهَا * تُنْجِ اللِّسَانَ مِنْ مَسَاوِي العُجْمِ
فَلاَ تَعَسُّفٌ ولا تَكَـــــلُّفٌ * في النُّطْقِ، ذاكَ شَأْنُ أُلِي العَزْمِ
فلَيْسَ كُلُّ مَن يَلُوكُ فَمَهُ * أوْ غَيَّرَ الصَّوْتَ بِصَحْبِ فَهْمِ
فَذِي قِرَاءَةٌ غَدَتْ تَمُجُّهَا * في مَحفِلِ السَّمْعِ قُلُوبُ القَوْمِ

طِبَـــاعُهُمْ مِنْهَا تَفِرُّ دَائِمَا * تَنْفُرُ فِي الصَّحْوِ كذا في النَّوْمْ
فَصُنْ مِنَ الخطَا لِسَانَكَ الذي * يَتْلُو كِتَابَ اللهِ حتَّى الخَتْمِ
العِلْمُ بِالتَّجْوِيدِ فاعْلَمْ صاحِبِي * فَرْضُ كِفَايَةٍ... وأيُّ حُكْمِ
أَمَّا بِشَأْنِ العَمَلِ السَّـــارِي بِهِ * فَفَرْضُهُ العَيْــنُ عَلَى المُهْتَمِّ
مَوْضُوعُهُ القُرآنُ مُنْذُ الإِبْتِدَا * فَرَتِّلِ القُـــرآن. فَرِّجْ هَمِّي
وَقِيلَ تَجْـــــوِيدُ الحديثِ وَارِدٌ * فإِنَّـــــــــهُ وَحْيٌ بِغَيْـــــرِ رَسْمِ
وفَضْلُ تَجْوِيدِ كِتَابِ اللهِ مِنْ * أَسْمَى العُلُومِ لارْتِبَاطِ الإِسْمِ
مَفَادُهُ الفَوْزُ بِدُنْيَا بَعْدَهَا * أُخْرَى نَعِيماً أَبْشِرَنْ بِالغُنْمِ
لعاصِمٍ عَفْرا صهيبٌ بعدهم * شَيْمَا رمُيْصا قد نَسَجتْ نَظْمِي
فيهِ دُرُوس نَفْعُهُنّ شامِلٌ * رفعتُ فيـــــــها سمـــــــــعتي وإسمي
في كل جُمْعَةٍ أُزَارُ عندها * ما أطيـــــــب ذا الجُمْعَةِ فِي اليَوْمِ

الدرس الثاني:

مراتب التجويد الأربعة

مَرَاتِبُ التجويد أَرْبَعٌ فخُذْ * فَوَائِداً تَضْرِبْ بِخَيْرِ سَهْمِ

أوّلُهَا التحقيـــقُ أن تَقْرأْ بِهِ   *   بتُـــــوْدَةٍ وذَا أجَلُّ قِسْمِ

والحدْرُ يأتِي ثــــالثاً ونفْعُهُ   *   تكْثيرُ حَسْنَاتٍ ونيل وَسْمِ

والرَّابِعُ التَّدْوِيرُ ذا مرَتَّبٌ   *   ما بَيْنَ تَرْتيــلٍ وَحَدْرٍ تَمِّ

وكُلُّـــــهَا مَرَاتِــبٌ مُلْزِمَةٌ   *   لِكُلِّ قَارٍ عندَ شَيْخٍ شَهْمِ

الدرس الثالث:

مخارج الحروف

تجويدُكَ الحروفَ لاَ يَتِمُّ   *   إلاَّ بــــأشْيــاءَ لها تـــــهمٌّ

أول تلكم مَخرجٌ للحرف   *   يَأتي بنطقٍ غاية في اللُّطْفِ

وثانياً يا ذا الحِجَى صِفاتُهْ   *   كَمَــــا أجَــــادَ ذكرَهُ ثِقَـــاتُهْ

وثــالثاً حرَكاتُهُ، فَلْتُنْصِتْ   *   مِنْ ضَمَّةٍ أوْ: كسْرةٍ أوْ: فَتْحَةِ

مخارج الحروف كمْ فَوَائِد   *   تشملــــــــــها لمبتدي وعــــــائدِ

من بيـــــنها نطق سَلِيم فَنــــــِّي   *   قــــــــراءةٌ جيـــــــدةٌ للمَـــــــتْنِ

فَهْمٌ دقيق للمعاني غَرَضا   *   مابان منها أو: بها قد غمُضَا

قراءةُ النبي بلى مُفَسَّرَهْ   *   حرفاً فحرفاً قد أتَتْ مُيَسَّرَهْ

دَوْماً يَقِفُ على رُؤُوسِ الآيِ   *   مُرَتِّلاً لَهــــــــــــــا بِغَيْـــــــــــرِ لاَيِ

مخَارجٌ سَبْعٌ وزِدْها عَشْرا   *   مواضعٌ خمسٌ لديها تترَا

جَوْف لها الخيشوم يا مُرِيدُ   *   فكلُّ شيء علمُــــــهُ مُفيدُ

الدرس الرابع

وَوَحْدَهُ اللِّسَانُ منها مَوْضِعُ * مخارجاً عشراً تَنَبَّهْ يَجْمَعُ

فتَــــــــارةً تحريكُــــــــــهُ إلى عَلِ * وتــــــارةً تَــــــــــحْريكُـــــــــهُ لأسْفَلِ

إلى الأمامِ مَـــــــــرَةً وخَلْـــــــــف * لِحَدّ يُغْني مُدْركاً عن وَصْفِ

إيتِ بهمزٍ -إن تشا- مكسورِ * تَعْرِفْ بمَجْرَى الحرفِ في التَّعْبيرِ

كَـذَا بِحَرْفٍ مُسْكَنٍ إذْ يُدْرَجُ * حيْثُ انتَهى الصـــوت فثَمَّ المخرجُ

(إقْ): مخرَجُهُ اقْصَى اللسان باللَّهَا * (إبْ): مخرَجُهْ من طَرْفَيْ الشِّفَاهَا

وأَحْرُفٌ مَخْـــــرَجُهَا قَدْ وُحِّـــدَا * كـــــالطـــــــاَّءِ والتَّـــــــاءِ ودَالٍ رَدّدَا

وغيرُها مخـــــارِجُهْ تـــــقاربَتْ * لامٌ ونـــــونٌ تِلْـــــوَ رَاءٍ أعْـــقَبَــــــتْ

وثَمَّ قَــــــوْلٌ أنَّ بَعْضَ الأحْرفِ * تقـــــاربتْ مخـــــارجـــــاً فلْتَـــعْرِفِ

حسْبَ الفَرَا وقُطْربٍ والجرْمي * وكُلُّـــــــــهُمْ في عِـلمـــــهِ ذُو سَهْمِ

كذا ابن كيْسَـــان اللبِيب الجِهْبِذَا * مَنْ بثمـــــــارِ بحْـــــثـــــهِ تلَــــــذَّذا

فَلْتَنْتَبِهْ حَتْـــــــماً إليها عند مـــــا * تـــأتي تِبَـــــاعـــــاً حالَمَا تَفْغَرْ فَمَا

نحـــــوُ (جَعَلنا) أو: (ضَلَلْنَا) رتِّلِ * كَـــــذَاكَ (أنْزَلْنَا) بلى، فــــامْتَثِلِ

فأظْهِــــــرِ اللاَّمَ وجــــانِبْ دَغْمَهُ * في النُّـــــون، نِعْمَ المَرْءُ أبْدى فَهْمَهُ

أو: نحوها (يغْفِرْ لِمَنْ) يا ذا الحِجَى * إقْـــــرأ مُرتِّلاً، تَصِـــلْ بَرَّ النَّجَا

فالراء لم تُدْغَمْ كذا في الرَّاءِ * إنْ عُـــــوملت بِمَنْطِــــــقِ الذَّكَـــــاءِ

مثال: (بل رَّانَ) (وقل رَّبِّ) تنَلْ * ما تَبْتَغِي من رفعـــةٍ زَانَ المَحَلْ

ويُدْغَمُ النـــــون بلى في الــــلاَّم * في دِقَّـــــةٍ تتِمُّ بانسجـــــــــامِ

مثالُهُ (أن لَّن تُحصُوه) أَدْرِكِ * بَديهةً، تَكُنْ بِذِي عَقْلٍ ذَكِي

والنُّونُ في الرَّاءِ كَذَاكَ يُدْغَمُ * في كُلِّ آيٍ سِـــــــرُّهَا لا يُكْتَمُ

مثال: (من رَبّ رحيم) فَضْلُهُ * على الورى وبِـــــــرُّهُ وعَدْلُهُ

الدرس الخامس:

مخَـــــارِجُ الحرُوفِ ذِي تَوزَّعُ * كَمَــــــــا يلي تَرتيبُـــــــها مُرَصَّعُ

الجوف: وهو بالفراغ حُدّدا * بَيْنَ الفَمِ والحَلْقِ قَدْ تَمَدَّدَا

مِمَّا يلي الصّدْرَ ومنْهُ يَخْرُجُ * ثَلَاثُ أحْرُفٍ عليْهِ تَدرُجُ

فألــــــفٌ لــيّـــــــنَةٌ قَدْ فُتحا * ما قبلها فاعمَلْ بها كَيْ تنْجَحَا

مثال: (ءا) في آخر العبــــــارةِ * تنْــــــــوِينُــــــــهَا يَفِي بكُلِّ حَــــــــاجَــــة

كَذَاكَ واوٌ سُكِّنَتْ ما قبلهَا * قد ضُمَّ، فافْهَمْ جَيّداً شُغْلاً لَهَا

مثال: (ءُو) في قوله: (أوتيتُهُ) * أخُو الحجى مَن قد بدَا تَثْبِيتُهُ

والياءُ سُكِّنَت وجا مكْسُورَا * ما قبلــــــهَا فأحْســــــــنِ التَّعْبـــــيرا

مثال: (ءِي) وكلُّ تلك الأحرف * ضُمَّت بِـــ (نُوحِيهَا) ألا فلتــعرف

حُــرُوفُ مَدٍّ ضمَّـــــــهَا مَشْهُورُ * بهــــــــا يُمَـــــدُّ صــوتُنا المَجْــــــــــهُورُ

لـــــــــذا قبـــولُـــــــهُـــــــــنَّ للزِّيَـــــــادَهْ * في الصَّـــــــوْتِ للنَّفسِ يكُون عَادَهْ

الحلْقُ وهو موضــــــــعٌ للثَّالث * مخـــــــــارج تَــــتِـــــــــمُّ بـــــــــاتْبـــعَـــثاث

أقْصَاهُ أي: من جهة الصَّدْرِ تجي * هَمْزٌ وهــاءٌ حبَّذَا من مَخْرَجِ

وَوَسَطَ الحلْقِ ومنه تخْرُجُ... * عَيْـــــنٌ وحــــــاءٌ وقعهَا كَمْ يُبْهِجِ

أدْنَاهُ أي: أقربُهُ –جزماً– لِلفمْ * غَيْــــــــنٌ وخـــــاءٌ جاء سحراً كالنَّغَمْ

الدرس السادس:

مَخَارِجٌ عشْرٌ لــــها اللِّسَانُ * يُعَدُّ مَوْضِـــــــــــــعاً بِهِ بيَانُ
تَضمُّ عَشْراً بَعْـــــدَها ثمانيَهْ * من الحـــــرُوفِ أظْهَرَتْ مَعَانيَهْ
وهيَّ: إحْدَى حَـــافتي اللسانِ * يُعَــــدُّ مَوْضِـــــــعاً به بَيَانُ
تَضُمَّ عَشْراً بَعْدَها ثمانــــــيَهْ * مِنَ الحرُوفِ أظْهَــــــــرَتْ مَعَانيَهْ
وهيَّ: إحْدى حافتي اللسانِ * ممَّا يلي الأضْراس في العُلوانِ
ومنه تأتي الضاد أعْتى الأحْرُفِ * في مخرجٍ على اللبيب الأحصَفِ
يَليه: إحدى حافتيه حيْثُمَا * لحمــــــــةُ عليَـــا السِّنِّ كُنْ مُلتزما
واللاَّمُ تَأْتِي مِنْهُ وَهْوَ أوْسَعُ * مَخَــــارِجِ اللِّـــــسَانِ فَهْيَ أطْـــوَعُ
طَـــــرَفُهْ مع التصاقِـــه بعُليا[26] * أصْلُ الثنـــــايَـــــا كُـــــنْ ذَكِيَّــــا

النُّونُ منه في ظُهُــــــــورٍ تَخْرُجُ * ووَقْعَها في المسْمَعَيْنِ مُبْــــــــهِجُ!
بعكْسِ مدْغَمَهْ أو: المخَفَّـــــفه * مخرجُها الخَيْشُومُ يا ما أظْرَفَهْ!
طرَفُهُ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهْ دُونمَا * لَمْسِ الثّـــايـــا قَدْرَ التَّكلُّمَا
الراءُ تأتي مــــــنْهُ في تَيْـــــــسير * مُـــــرِنــــةً جَميــــــــلةَ التَعْــــــبيرِ
وَظَهْرُ طَرْفِه مـــــــع التــــصاقه * بأصْلِ عُليَا الثَّــــــني في انطلاقه
ومــــــنهُ طاءٌ ثُـــــم دالٌ تاءُ * تأتـــــــي جميعـــاً حبَّذَا الإنْشَـــاءُ
فَطَرْفُهُ ما بيْن عُلْيَا السِّنِّ * وسُفلهَا في فُـــــرْجَةٍ قــــد تُغْني
يــمرُّ منها الصّوْتُ فالهـــوَاءُ * وذاكَ سرٌّ كشفُــــــــهُ الإصْغــــــاءُ
هـــــاءٌ وسينٌ ثمّ زايٌ تخرُجُ * منه وكُـــلٌّ للبــــــيـــــانِ أحْوَجُ
طَرَفُهْ مع التِصاقٍ مُحْكَمِ * بأصْلِ عُلْيَا الثَّني فاعلمْ وافهمِ

---
[26] –يتم تسكين بعض الكلمات داخل الأبيات حفاظاً على سلامة الوزن واتساق الإيقاع مثل قولنا: (طَرَفُهْ).

الدرس السابع:

ظَاءٌ لهـــــــا استِعْلا وذَالٌ ثاءُ * فخـــــــيمةُ الوقعِ ولا استعلاءُ
الشفـــــــتـــــــان مَوْضعٌ مُـــوطَّأُ * لمخـــــــرجيْنِ عنـــــهما نـــبَّـــــؤُوا
بَطْنُ الشَّفَهْ[27] السُّفْلى برأس الثّنْيَتَيْن * مُلْتصقاً في العُلو يأتي بيْنَ بيْنِ
تَجيئُ فاءٌ كالصَّفير المُهْمَسِ * خَفيفةً تُذْكِي سُرُورَ الأنفس!
يَيـــــنَ الشَّـــــفَهْ تَنِــــــطُّ منه الوَاوُ * بـــــلاَ انطِبـــــــاقٍ نحْوَ: دَاوُوا
وفي انطبـــــــاقٍ مخرجٌ للبـــــاءِ * والميمِ فاقْبِسْ شُعْلَةَ الـــــذّكاءِ
الأنْفُ أعْـــلاهُ أو: الخَيْشُـــومُ * مـــــوضِـــعُ غُنَّةٍ فُنُــــونٌ ميمُ
فهـــــذِهِ الغُنَّـــهْ لهـــذيْن صِفَهْ * لازِمَةٌ فـــــازْدَدْ بـــــذاكَ مَـــعْرِفهْ
وكُلُّ ذي الحُرُوف حَسْبَ المنطقِ * تُسْمَى بِهِ في مَغْرِبٍ ومشْرِقِ
فأَحْـــــرُفُ الحَلْقِ بلَى حلقيَّهْ * والقـــاف والكاف تُسمَى لَهْويَّهْ
والجِيمُ والشينُ ويَا شجريَّهْ * ما بين وسْطِ اللِّسْنِ والحَنْكِيَّهْ
واللاَّمُ والنُّونُ ورا ذَلـقْيَّهْ * تَخْرُجُ مـــــنَ ذَلَقِ اللسانِ طَرَفيَّهْ
والطاء والدالُ وتا نـطعيَّهْ * منْ نـطْـــــعِ ذي الفمِ أتتْ سَقْفيَّهْ
صادٌ وسينٌ ثم زَايٌ أسْلـيَّهْ * تخرجُ من أسْلِ اللِّسَانِ طَرَفيَّهْ
الظَّاء والـــــدال وثا لِـثْويَّهْ * تُـــــجاورُ اللَّثَّهْ بأصْلِ السِّنِّيَهْ
فاءٌ ووا بــــاءٌ وميمٌ شَفَـويَّهْ * تَخْــــرُجُ من شَفَيْك بَعْدَ نِيَّهْ

الدرس الثامن:

27–ينبغي إدغام هاء الشفه في السين السفلى كي يستقيم الوزن، وذلك بدون نطق الهاء في الشفه هكذا: (بطن الشَّفَة السُّفْلى).

حقيقة النون الساكنة والتنوين:

النُّونُ حَرْفٌ سَاكِنٌ لا حَرَكهْ * تطاله قد فاز منْ قد أدْركهْ
مثاله: (من، عن) وقِسْ عليْه * ذو العلم فلْيَجُدْ بما لديْه
دلالة التنوين: نُـونٌ ساكِنَهْ * في آخر الإسمِ تكونُ كَائنَهْ
في لَفْظَهِ تقال حين تُعْرَبُ * في خـــــــطِّه ووَقفِـــه لا تُكتبُ
في الضَّمِّ والفتْحِ كَذاك الكَسْرُ * مُنَوَّنات، فانْتبهْ يا عمْرُو
مثْلُ: (عليمٌ) بعده "حكِيمًا" * و(من غفورٍ) فلتَكُنْ فهيمًا

الدرس التاسع:

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة:

أحْكَام ذي النونين ركْزٌ أربعَهْ * فيها لطــــالب مُحــــصِّل سَعَهْ
أوَّلُهَا الإظهَارُ وهْوَ في اللغَهْ * يعني البيــــانَ مُسْــــعَدٌ مَن بُلِّغَهْ
وفي اصْطِلَاحِ كلُّ حَرْفٍ مُخْرَجِ * من غير غُنَّـــةٍ بحَرْف مُدْرَجِ
لهُ حُرُوف ستةٌ هَمْزٌ وها * عَيْنٌ وحـــا غَيْـــنٌ وخاءٌ فافقهَا
أهَاجَ عِنْدِي حِسَّ غَمٍّ خِشْفُ[28] * فليْتَ ماضي الوُدِّ منْهُ يَصْفُــو

أمثلة النون الساكنة من (كلمة واحدة):

(ينْأَوْن)، (ينْحِتُون)، (أنْعمتَ) كذا * (فسينغضُون)، (يَنْهى) ذا بِذا
أضفْ إذا شئْتَ لها (المُنْخنِقَهْ) * وكُلُّـــــها في قَــــــصْدِهَــــا مُتَّفِقَهْ

أمثلة النون الساكنه من كلمتين:

إن كنت محظوظاً (ومنْ أهل القرى) * صرتَ غداً مصاحباً(مَن هاجر)
يــــا سَعْـــدَهُ بالمبتغى (مَنْ عَمِلَ) * بالخير غــــــير ربــــه مــــا سألَ
حسبي إلـهي (من حكيمٍ) مالكِ * يُنــــجي زكِيَّ النَّفْسِ من مهالكِ

28-الخشف هو: ولد الغزل.

أيحسب الإنسان أنــَّـــهُ جُبِلْ * (من غير شيءٍ) ذاك زعْمٌ مُفْتعَلْ

قريش قد أطعمهم (من جوعٍ) * وصان (من خوفٍ) ومن ترويعٍ

مثال التنوين (ولا يكون إلا في كلمتين):

أذْكُرْ (رَسُولٌ) و(أمينٌ) حرفُهُ * هَمْزٌ (فريقاً) قد (هَدَا)هَا وَصْفُهُ

أضِفْ (سَمِيعٌ) و(عليمٌ) شاهدُهْ * عيْنٌ (غــفُورٌ) و(حليمٌ)"حا"مدُهْ

واتْــلُ على الأسماع (ماءً غَدَقَا) * فــــــــــالغيْنُ فيه قـــــــــد أتـــــــى مُتّسقَا

أضفْ لَــــــــــهَا كُلّ نظـــــــير موْعظهْ * فيـــــها ليَبْذُلْ تــــــــــائبٌ مــــــــدَامِـــــــعَهْ

الدرس العاشر:

الحكم الثاني: الإدغام:

وثنِّ بالإدغـــــــــــــامِ في اللِّسانِ * تَألِيــــــــفَ شَيء أصْـــــلُهُ شيْئانِ

وفي اصطلاحٍ نطْقُ حرْفٍ بدلاَ * حرْفَيْن بالتشديد خطّاً فُصلاَ

حُرُوفُهُ يا صاَح سِتَّــــــــــةٌ فَعِ * ولا تَكـــــــــنْ بغيْـــرِ عِــــــــلمٍ تدَّعِي

إن يُنْصِفَنَّ فِي اشتياقٍ مُتْلفِي * يَجُدّ بوصّلٍ للمحبّ الرَّيِّـفِ[٢٩]

أوْ (إن يقولون) على اتِّسَاقِ * (من نعمة)، (من ملجإ) (من واقِ)

أضفْ (لئن لم ينته) (من ربهم) * جَانبْ رفاقَ السُّوء لا تَحْفَلْ بهم

يُلَخَّصُ الإدغــــــام في قسمينِ * فكن فطيـــــــــنا واستفد من فَـــــــنِّي

يَتِمُّ إدغـــــــــامٌ بلـــــــى بـــــــغُـــــنَّةٍ * وآخرٌ يَـــــجْــــــرِي بغـــــيــــــــر غـــــنةٍ

أحرف الإدغام:

فأحرف الأول فاعلم أربعهْ * في لفظــــــــــة (يَنْمــو) ترى مُجَمَّعَهْ

وأحرف الثاني هما: إثنان * لامٌ وراءٌ خذهما بياني

---

29 –ريِّف: أي هيِّناً –وريّف يسيرٌ أو: للمحب المُدْنِف– أي: المريض. يقال: فلان دنف، إذا كان مريضاً.

إدغامنا يأتي بكِلْمتينِ * يكون حرف النون مُسْكَنَـــيْنِ

فألقِ تسكيناً بذيْل السابقهْ * وأدْغِمَنْ في مستَهل اللاحقَهْ

وإن يكن في اللفظ نون جاري * وحرف إدغام فللإظهارِ

وذاك إظهارٌ يُسَمَّى مطلقا * فلتفقها التبليغَ عنِّي واحْذَقَا

مثاله: "الدنيا" و"قنوان" أَجَلْ * يليه "صِنْوانٌ" وما شئت فسَلْ

الحكم الثالث: الإقلاب ميماً مخفاة في اللفظ

في اللَّفْظِ لا في الخَطِّ ميمٌ مضْمَرَهْ * مَعَ بقـــــــاء غُنَّـــــــــةٍ مُـــــعْتَبَرَهْ

هَذَا وللإقْلاَبِ حَـــــــرْفٌ واحدُ * باءٌ مثـــــــاله يقـــــــــول السَّـــــــــارِدُ:

(يُنْبِتْ لكم) من بعدُ فاعلم واستفدْ * وشِبْهُهُ في ذا المثالِ يَطَّرِدْ

كذاك إقْلابٌ مع التَّنْوينِ * يُضَافُ حُكْمُ النُّون بالـتَّسكين

إذْ يُقلبَـــــــــان ذا بِـــــــــبَاءٍ ميـــــمَا * مَخْفِيَّةً نُطْقاً ليسَ بها ترقيمَا

الدرس الحادي عشر:

الحكم الرابع: الإخفاء

في اللُّغَةِ الإخفَـــــاءُ يعـــــــني السَّترَا * كذا اصطلاحاً نُطق حرفٍ مُجرى

ما بـــــــــين إدغـــــــام وإظهـــــــار عـــــري * عن شــــــدَّةٍ بغُنَــــةٍ للمُــــــــــضْمَر

(صِفْ ذا ثنا كَمْ جاد شخصٌ قَدْ سمَا * دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقىً ضعْ ظالمَا)[٣٠]

صف ذا ثوابٍ بالكفاف جُرِّبا * شاقَ سَراةَ القوم حتى أطربا[٣١]

زاد فلاحاً بعد تقوى كالضّيا * يظهرْ لمّاعاً أَصيخاً وَارَيَـــا[٣٢]

30–هذا البيت–ليس من نظمي–جمع فيه ناظمه: (حروف الإخفاء وهي خمسة عشر): الصاد–والذال–والثاء–والكاف–والجيم–والشين–والقاف–والسين–والدال–والطاء–والزاي–والفاء–والتاء–والضاد–والظاء. انظر: (مرشد المريد إلى علم التجويد) (ص:٩).

31–وقلت أيضاً:

صُنْ ذات حُكْمٍ شَخَّصَتْ سَمْتَ القَدَرْ * طِبْ زَيْدُ نفساً وارتقب ضوء الظَّفَرْ

32–أصيخا: أي: اسمعا، (وريا): أي: انظرا. والألف بعد الواو في وريا زيدت للوزن فقط.

إنْ كَانتِ النُّـــــونُ بِهَذَا ســــاكِنَهْ * في أحْرُفِ الإخْـــفَاءِ تَبْقَى كَـــامِنَهْ
مِنْ كِلْمَةٍ أو: كلمتـــين فاعـــقلِ * وكُنْ عـن التَّـكَاسُلِ بِمَـــعْزِلِ
أمَّا عَــــــن التّــوِينِ لاَ يَكُـــونُ * إلاَّ بكَلِــمَتــيْن يَـــا أمِــينُ
وذاكَ إخفـــاءٌ بَلَــى حَقيــقي * مُــؤكَّــدٌ بحُـــجَّة التَّصْدِيقِ

الدرس الثاني عشر:

حُكْمُ النُون والميم المشددتين:

والغُنَّـــــــــةُ فِي اللُّغةِ التَّرنُّمُ * إنْ تصطلح صَوْتٌ لذيذٌ مُبْهَمُ
مُــــــركَّبٌ في جِسْمِ نونٍ ميمِ * يُقال في الحال مع التَّـــنْغيمِ
مثل النَّبَــــــا عَمَّ كذا النَّهَـــــــارُ * ثُمَّ مع تشْدِيدِهَـــا تَكْرارُ
ثلاثُ أحكامٍ لِميمٍ سَاكِنَهْ * مُزَانَةٍ لَيْسَتْ أخي بِالشَّائِنَهْ

الحكم الأول: الإخفاء:

أولها إخفا كما قد وردا * بالباءِ وحدها كذاك انْفَرَدَا
مثـــاله: (من يعتصم بالله) * كُن واعياً ولا تَكُنْ بالسَّـــــاهِي
كذاك (مالهُم بهِ مـــــِنْ علم) * فافقَه من القـــــــرآن كــــــلَّ حُكْمِ
وذلك الإخفاء حتْماً شفَوِي * لأنَّ بَعْدَ الميم جا الباء خفي

الدرس الثالث عشر:

الحكم الثاني: الإدغام:

يليه إدغامٌ على الميم اقتصَرْ * إذا الْتقَى المِيمانِ أدْغِمْ مَعْ نَبَرْ
مثل (أضاء لهم مشوا فيه) * أضفْ نظيراً من مـــــــثال فيه

الحكم الثالث: الإظهار:

كذا إظهارٌ يَطَالُ الأحرفا * طُرّاً عَدَا باءً وميماً فاعرفَا
بِهِ يُقـــــالُ دون إدْغَامٍ ولا * إخفا تراهُ بالشفـــــــاه يُجْتَلَى
مثل (لنجعلها لكم تذكرةْ) * وربُّنا أحق من أن نشكرهْ

وقلت أيضاً:

بَغَت الحبيبة ذات غَنْجٍ بل: خَفَرْ * كوفيةٌ سقت المُتيمَ فاسْمَهَرْ

(هم سالمون ينقصوك شيئاً) * تبارك الذي أمَدَّ الفيْئَا

الدرس الرابع عشر:

حكم لام (أل):

ذي لام تعْريـــــــــــفٍ بحالتين * فـــــــــــــلا تَكُـــــــنْ ذا ريـــــــبةٍ ومَيْنِ

الحالة الأولى: الإظهار

أُولاَهُمَا الإظـــــــــــــهارُ يا نَجِيبُ * يَليهِ إدْغـــــــــامٌ لَهُ ضُــــــــرُوبُ

فِي أحْرُفٍ أربعَةَ بعْدَ عَشَرْ * إدراكُها يُغنيك عن سقْطِ الفكَرْ

مجْمُوعةً في عقدهَا منظومَهْ * في (إبْغِ حجَّكَ وخَفْ عَقيمَهْ)

فإن أتَتْ ألْ بَعْدَ حَرْفٍ منْهَا * تَبْدُو بلفظها ولا تُدْغَمْ بهَا

وذاكَ إظْهَارٌ يُسَمَّى قَمَرِي * مثالُه: (الأبرارُ) و(الباقي) اذْكُرِ

ثم (الغَفُورُ) و(لحكيم) وحْدَهُ * كذا (الجلال) و(الكتاب) بعدهُ

ثُمَّ (الوَدُود) و(الخبير) إذْ تَلاَ * يليه (فَـتاحٌ) (عليمٌ) قد عَلاَ

زِدْ (القَوِيَّ) و(الملك) و(الهُدَى) * جَلَّ الذي لم يخْلُقِ المَرءَ سُدَى

الدرس الخامس عشر:

الحالة الثانية: الإدغام:

مِنْ بَعْـــــــدُ إدْغَامٌ تَيَقَّظْ وانْتَبِهْ * خُـــــــذْ خَيْرَ عِلْمٍ جَاء وافْتَخِراً بِهْ

مَنْظـــــــــــــــــومَةً في مُنْــــــتقَى أسْلاَكِ * مُحْتَـــــــــــاجَةً منْــــــــكَ إلَـــــــــى إدْرَاكِ

(طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ * دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ)[33]

---

[33] هذا البيت –ليس من نظمي– ومما ينبغي أن تعلموا يا أولادي أن علماء التجويد ذكروا أن لحرف اللام في التجويد أربعة أحكام، هي: التفخيم، والترقيق، والإظهار، والإدغام...

ثم ذكروا أن الإدغام: أن ندغم اللام التي قبل الحروف الشمسية فلا نَلفظها في تلك الحروف الأربعة عشرة الباقية من الحروف الهجائية، وهي مجموعة في أوائل كلمات هذين البيتين:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ * دَعْ سُوءِ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ

طال الثَّـــــــــوَا صرَفاً تضرع مُذْنِبُ * دِنْ حِـــــــــــــسَّ ظُلْـــــــــمٍ زَادَ شَيْنَ المكسَبُ

وذاك إدغــــــــــــامٌ يسمَّى شمْـــــــسي * كـــ(الطـــــــــــور) و(الثمْرَاتِ) شدّ الجرسِ

و(الصادقين) و(الرحيم) فافطنِ * و(التـــــــــــائبُون) و(الضحى) به اعتنِ

و(الذاريات) و(النهار) (الدين) * و(الســــــــابقون) (الظالمون) الدونِ

(زجاجةٍ) و(الشمس) بعد (الليل) * وكُـــــــلُّ ذِي الحروف كَنْزُ العقلِ

الدرس السادس عشر:

ينقسم لامُ أل أيضاً إلى قسمين آخرين: التفخيم والترقيق

الحالة الأولى: تفخيم اللام

أضفْ لِلاَمِ حَالتَيْن واجْتَهِدْ * (بالله فاستمسك) (هو الله أحَدْ)

فــــــــذاك تَرقيـــــــــــــقٌ وذا تفْخِيمُ * باســــــــــــم الجـــــــــــلالةِ الهدى يَقُـــــــومُ

إِن كان ما قبل اسمه مرفوعاً * أو: مُنْـــــــــصَـباً فَفخِّمِ (البَديعَا)

(تبارك الله)، (أطـــــــــاع الله) * عليــــــــــه قِسْ شواهـــــــــداً أشباها

الحالة الثانية: ترقيق اللام

وإن يكن ما قبــــــــلَهُ مكسُورَا * وَصْـــــــلاً وفَصلاً ظــــــــــاهراً تقديرا

أو: كانتِ الكَسْرَةُ ذي أصليَّهْ * أوْ: ورَدَتْ عارضَــــــــةً سَـــــــوِيَّهْ

(منْ يَهْدِه الله) و(بسم اللهِ) * كم ذا (يُنَجِّي اللهُ) مِنْ دوَاهي

الدرس السابع عشر:

حكم لام الفعل، مع حالتيه: الإدغام، والإظهار

يطالُ لاَمَ الأَفْعُلِ التّسْكينُ * في آخرٍ ووَسْـــــــــــــــــــــطَهُ تَبِـــــــينُ

وحُكْمُهَا الإدْغامَ والإظْهارُ * في لغة الضَّادِ لَهَا أسْـــــرَارُ

الحالة الأولى: الإدغام

فالأول يَكُونُ في حَرْفَــــــــــيْنِ * لاَمٍ وراءٍ جــــــــا عَـــــــــــــلَى صِنْفَيْنِ

مِثالُهُ: (قُلْ رَبِّ زِدْني عِلمَا) * كَذَاكَ (...لا أسألكم) خُذْ فهْمَا
بـــذا نطقنا الحرْف بالتشديد * دلالَةَ الإدغــــــامِ فِي تَـــــــــرْدِيد

الحالة الثانية: الإظهار

وعند إظْهارٍ يُصيبُ الأحْرُفَا * عدَا إثنيـــــن: اللامِ والراءِ اعْرِفَا
مثال إظهارِ (حملناهُ) و(قلْ * سُبْحَانَ ربّي) لاَمُ فعْـــلٍ قَدْ هُملْ
هَذَا أخي الإظْهَارُ إن تَستَوْعِبِ * ما كان شادي الحي يوْماً مُطْرِبِ

الدرس الثامن عشر:

حكم لام (هل وبل):

للامِ هَلْ وبَلْ حلْتَانِ وهُمَا: * إدْغامُ إظْـــــهَارٍ ألاَ فافْهَمْهُمَا

الحالة الأولى: الإدغام

أولاهُمَا الإدغــــــامُ يَأتي بَعْدَا * لامٍ لهلْ أو: بلْ تَحـــــــــــرّاَ الرُّشْدَا
(فَهَل لَّنَا) (بل ربّكم) فابْتَهِلِ * كذاك (بل لا تكرمون) فاعْقِلِ
فالنُّطْقُ بالتَّشْديد حتْماً يَقَعُ * مـــــتبـــــا في اتبـــــاعِ ما هناك بِدَعُ
ولم يَقعْ في المُصحفِ الشَّريف * رَاءٌ وبَعْــــــــدَ لاَمِ هل مَعْطَــــــوفِ

الحالة الثانية: الإظهار

يَتْبَعُهُ الإظهـــارُ منْه فاحْذفِ * لاَماً ورَاَ واجْنــــــــحْ لبـــــــاقي الأحرفِ
(فهل ترى) (بل علموا) (وهل أتى) * تبدُو بلفظ ليْس تُدْغَمْ يا فتى

الدرس التاسع عشر:

حكم الميم الساكنة:

الميم بالتَّسْكين ذي مُنْقَسِمَهْ * نوعين، ميمُ الجَمْعِ ذي مُلْتَئِمَهْ
دلَّتْ على جَمْعٍ جَرَى مُذكَّرِ * يَجُورزُ للْمُحقِّ أو: للمُفْتَري
مثاله: (أنتم عليهم) و(لهم) * (الهاكمُ) و(هَاؤُمُ) و(مِثْلَهُـــــــمْ)
وقد يَجِي جَمْـــــــــعٌ على تَنْزيلِ * بقصْدِ تعظيمٍ أوِ: التَّهْـــــــويلِ
وقال بعضٌ: إنَّ مَعْنَى الجَمْعِ * يأتي بحق الله حسْبَ الوُسْعِ
وما خلقنا لِلسماوات كما * في رائعِ الآياتِ ذَا قَدْ أُحْكِمَا

وفي سِوَاه الجَمْعُ قَدْ جَاء ادِّعَا * يَكُونُ مِنْهُ قَاصِداً تنطُّعَا

الدرس العشرون:

أقسام الميم الساكنة: الميم الأصلية:

أُتْلُ (أَلَمْ يَعْلَمْ) كذا (أَمْ خُلِقوا * من غير شيء) ذَاكَ حُكْمٌ مُطْلَقُ

للميم أحكَـــــــامٌ ثلاثة وهِيْ * إخْــــــفَا وإدْغــــــــامٌ وإظْـــــــــهَارٌ بَهِـــــي

الحكم الأول: الإخفاء

فالميمُ تَخْفَى قبل حرف الباء * شِفَاهِياً بالغُنَّة الحسنَاءِ

فلا تزُمَّ الشَّفتَيْنِ مُطْلَقا * فتظْهَرَ الميم مَعَ البا في اللّقَا

أتى بريح الأهل طيبُ الآسِ * (ولَم أكـــــن بعهدهـــم بناسِ)

وتلك ميمٌ في الكتاب تُرْسَمُ * بغير شكْلٍ واللبيبُ يَفْهَمُ

الحكم الثاني: الإدغام

في مِثْلِها تُدْغَمُ هَذِي الميمُ * بالكُلِّ والإدغَامُ ذَا تَتْمِيمُ

الدرس الحادي والعشرون:

ينقسم الإدغام: إلى تام، وناقص

فَذُو تَمَامٍ مِنْ حُرُوفٍ أرْبَعَهْ * مِيمٌ ونُونٌ وكذا لاَمٌ ورَهْ

الإدغام الناقص:

ونَاقِصٌ بالباء والواو اقْتَرَنْ * لاَ تشْكُوَنْ فِي العلومِ–مِنْ–وَهَنْ

في الأول فالحرف المدغم اخْتَفَهْ * عند انطلاق الصوت ذاتاً وصفَهْ

وفي الثَّنِي اختفاءُ هذا المُدْغَمِ * ببعض أحكامٍ (لِغُـــــنَّهْ) فافْهَمِ

عند التقا النون بـيـــــــــا والواو * أقـــــــــــبـــــــل على دروسنا يا رَاوِي

كذا مع الإطباق عند الـــــــــطَّاءِ * لَـمَّـــــــــــــا تَـــــــــلاقَى مَــــــرَّةً بِـــــــــالتَّاءِ

كذاك الاستعلاء عند الـــــقـــافِ * في أحدِ الوجـــــــــهـــين صُحْبَ الكافِ

الدرس الثاني والعشرون:

أحكام المدّ وأقسامه وتعريفه:

المَدُّ يــــــــــــعني لغــــــــةً زيادَهْ * والمَـــــــــــطَّ يــــــــا مُريدُ
خُذْ إفَـــــــــادَهْ

مثال: (يُمْدِدْكُمْ) بمالٍ أي: يَزِدْ * كُمْ، فاشْكُرُ الله على فَضْلٍ ويَدْ

إن تَصْطَلِحْ أطِلْ زَمَانَ الصَّوْتِ * بحرفِ مُــــــــــجْهَرٍ كذا أوْ:
خَــــــــفْــــتي

عند اعتراضِ همزةٍ أو: ساكِنِ * فاتْلُ بِلهجِ لخـــــــــــائِفِ
والآمِــــــــــــنِ

وعَكْسُهُ القــــصرُ أو: التَّقْصــــــيرُ * لايَسْتَوِي العــــــــــاجِـــزُ
والقَـــــــــــديرُ

فالقصْرُ حَبْسٌ عند أهْلِ اللّغَةِ * وفي اصطلاحٍ حرفُ مَدٍّ مُثْبَتِ

مِن غير مَا زيَّــــــــــادةٍ عليه... * فَـــــــــلاَ تَمِلْ عَــــــــــنْهُ ولاَ
إليْـــــــــه

وأحْرُفُ المَدِّ ثَلاَثٌ فـــــــــاعْلَمِ * (أيُـــــــــــو) تُقَالُ في اتساق مُحكَمِ

فألفٌ ما قبلــــــــها مَفْتُـــــــــــوحُ * مثال: (المال) (قـــــــال) ذا
تَوْضيحُ

والياءُ ذِي ما قَبْلَهَا مَكْسُورُ * (حِينٌ)، و(قِيل)، (الْفِيل) ثم (العِيرُ)

والياءُ ذي سَـــــــــاكِنَـــــــــةٌ مَضْمُومُ * ما قبـــــــــلها، فَسِـــــــــــرُّهَا
مخْـــــــــتُومُ

نحو (يقولُ)، (الطورُ) و(الرسولُ) * وغيرُهـــــــــا مــــــــا قصدُهُ مَأمُولُ

وكُلُّ ذَا يُسْمَى بِمَدٍّ أصـــــــــلي * أو: الطبيعي فـــــــــاكْتُبَنَّ وامـــــــْـــلِ

الدرس الثالث والعشرون:

والمَدُّ ذَا أقْسَـــامُهُ إثْنَـــانِ: * أَصْلِي وفرعِي، فاسْتَمِعْ بيَانِي

فالأوَّل الذي بــــلاَ تَـــوَقُّفِ * بِالهمز والتسكينِ صَاحِ فاعْرِفِ

الله نورٌ لِلســـماوات[٣٤] بلـــى * سُبْحَـــانه قد جَلَّ ربّـــاً في العُلاَ

وثَـــمَّ كلـــمتان في القـــرآن * قد ضمّتَا محـــاسِنَ البـــيانِ

مدُّ الطبيـــعي في أنا متى يليـــ * ـــها حــــرْفُ غير الهمز هَيَّا رتِّلِ

أوْ: هــــمزُ مكْسُورٍ بخفض الـمَخْرَجِ * في رقّـــةِ الصـــوتِ بِهَا فلتَلْهَجِ

نحوُ (أنا خَـــيْرٌ) كذا و(إنْ أنَا * إلا نذيرٌ) فـــافهمنَّ قصْــــدَنَا

أوْ: إنْ وقفـــنَا مَـــرَّةً عليْـــها * مَدٌّ طبـــيعيْ فـــافْطِنْ إليـــْها

فِي حَرْكتـــين ضَــمّ أصبُعَيْنِ * أو بَسْطَهَـــا مِن دُونَ أيِّ مَيْـــنِ

ولفْـــظُ لكـــنَّا هُوَ يُزَالُ * ألفُهَا يَطَالُـــهَا إجْمَـــالُ

فـــاقرأهُ لكــــنَّا ومُدَّ حَال الوقْفِ * مَدّاً طبيعـــياً بُعَيْدَ الحـــذْفِ

الدرس الرابع والعشرون:

أسباب المد:

[34] ـفيه إشارة إلى الآية: (٣٥) من سورة النور: (الله نور السموات والارض).

وقِـــــــــــف على أسْبَـــــــــــاب مَدٍّ وهيَا * ثــــــــــــــلاثــــــــــةٌ
تُفيــــــــــــــدُ مِنْــــــها شيَّا
هَمْزٌ سُكونٌ بعْدَ هَذَا شـــــــــدّةُ * تحلو بـــــــــــــــــها على اللســــــانِ
مَدَّةُ

أحكامه ثلاثة:

أحْكَامُهُ ثَلاَثَةٌ مَعْرُوفــــــــــــــــــــــــهْ * بمُسْتَحَبٍّ رَمْزُهَا
مَوْصُـــــــــــوفَهْ
أولها الوجـــــــــــــوبُ فالجـــــــــــوَازُ * ثــــــــمَّ اللُّـــــــــــــزُومُ
لِي بــــــــه إعـــزازُ
فَمَدٌّ واجـــــــــــب لهُ اتِّصَـــــــــــالُ * ولا بـــــــــــهذا
المُقْـــــــــــــتَـــضَى أمْثَالُ
فَحَرْفُ ذا المَدِّ يجي مَعَ السَّبَبْ * في كلْمَةٍ واحدة تقْضي الأرَبْ
وذا السَّبَبْ هَمْزٌ فكُنْ ذَا فِطْنَهْ * تخرجْ مِنَ الدَّرْسِ بأوفَى حصَّهْ
نَحْوُ (النّبِي) (جاء) مع (الملائكه) * كذا (تَبوْأَى) كلُّ نَفْسٍ هَالكَهْ
هَذَا يُسَمَّى واجِبـــــــــــــاً لِكَــــــــوْنِه * مُدَّ
بأكْـــــــــــــــثَــــــــرْ حَـــــركتيْنِ فاعْنِه
فعندَ أزْرَقٍ تمَـــــــــــــــامُ مَـــــــــدِّه * سِتَّــــــــــــــــــةُ
حَرْكَــــــــــات بــــــأصْلِ حَدِّهِ
وعِنْدَ حفْصٍ خمسَةٌ أو: أربَعَهْ * تَشْرَحُ صدْرَ المَرْءِ مِن فرْطِ السَّعَهْ

الدرس الخامس و العشرون:

المد الجائز و أقسامه:

ومَدٌّ جَـــــــــــــائزٍ يجـــــــــــــــــــــوُزُ مَـــــــدُّهُ * أو:
قصْــــــــــرُه إذ يسْتحـــــــــيلُ ردُّهُ
أقْسَـــــــــامُه أربــــــــــعةٌ: مُنْفَصِلُ * إن تـــــــــــــرغبُـــــوا
في فَهْمِهِ فلتسألوا

يَكُونُ حَرْف المَــــــــــــــــدِّ جزماً آخِــــرِ * الكِــــــــــــــلْمَة الاولى جَابِرٍ للخــــــاطِرِ

والسَّبَـــــــبُ الهمزُ بأولى الكِلْمَةِ * والثـــــــــــانيهْ فانْشـــــــــق عَبيرَ النَّسْمَةِ

وعِنْدَ وَرْشٍ رَاوِيـــــــــــاً عن أزْرَقِ * مِقدارُهُ حَرْكَاتُ ستٍ فاحذقِ

مثـــــــال: (إنّـــــــا أنزلنـــاهُ) أَنبُـــــــهِ * (يـــــــا أيُّها) وقِسْ ولا تعبأْ بهِ

و(هـــــــــــؤُلاءِ) ثُـــــــــمَّ (في أَيَّـــــــامِ) * ذُق فكرتي، واستوعِبَنْ كلامي

ومَدّ عـــــــــــارِضٍ وللسُكونِ * وقبـــــــــل حَـــــــــرْفٍ مُحْرك ذي ليــــــن

إذْ أنَّنـــــا نقِــــــــــفْ عَلَيْه بالسُّكُنْ * مجتهـــــــــــــداً في كلِّ دَرسٍ لتِكُنْ

مِثالُ قـــــــــول ربِّ (العَــــــالمينَ) * أضِـــــــــفْ إليْه رحمة (العلـــــــينَ)

يجـــــــــوزُ فيه الأوجُه الثلاثـــــــــهْ * لَدَى جَمِيـــــــــــع القُـــــــــــرَّاءِ الثُّبَاتَهْ

قصرٌ تَوَسُّـــــــــــطٌ كذَا إشبَــــــاعُ * قد فاز مَنْ إلاهَهُمْ أطـــــــاعُوا

الدرس السادس و العشرون:

حكم مد البدل:

مدُّ البَدَلْ همزٌ لحرفِهْ قد سبقْ * يَجوز بِهْ مَــــــا مَـــــــرَّ عند الأزْرَقْ

وسائـــــــــر القُراء مَـــــــــدٌّ وَاحدُ * لَدَيّهِمُ هُــــــــــــوْ قَصْرُهُ يـــــــا ماجدُ

يُسْمَى بَدَلْ لأنَّ أصلهْ "أَّدركُوا * ذا" همزتان ساكنٌ ومُحرَكُ

فأبْدِلِ الســــــــــاكِنَ حَرْفَ مدِّ * بحَسْبِ حَرْكَةِ الأُلى فاستَـــــهدِ

فَنَـــــعْتُهُ مَدُّ بَدَلْ حقيـــــــــــقيْ * فانْزلْ على الإقـــــــــرار والتَّصْدِيق

(آمَنُ) (ءَأْمَنُ) و(أُوتِي) بِذَا * (أُوْتِي)، (إِيمانًا) (إِئْمانًا) كَذَا

كَذَاكَ (الأُولَى) (الاُولَى) (الآخِرهْ) * (الاخِرَهْ) الآصرهْ الاصِرَهْ

(ٱلآخِرِ) (الاَخِـــــــــــرِ) ثم (ٱلْآيَـــــــــــةِ) * تخفيفها يُرعى في المَثُلاتِ

وثَمَّ ما يشـــــــــــبهُ مَدَّ البَــــــدَلِ * فاحْرِصْ على الإخلاص في ذا العَمَلِ

نحْوُ (وَرَاءِيْ) (وَلْيَسُوؤُا) ضِفْ لَهَا * (تَبَوَّءُو) أدْرِكْ بعقلٍ سِرَّهَا

(جآءو)، (رَءُوفٌ)(سَيِّئَاتٌ) جــانِبِ * وانْهَضْ إلى الخيْرِ بعزمِ الواثبِ

إنْ حُقِقَ الهمزُ كـــــذا إن سُـــــــهِّلَا * مَدَّ البَدَلْ يُمَدُّ فَوْراً قـــــــــل بلى

أو: أُبْدِلَ حَـــــــــرْفاً هناك آخَرَا * يُـــــــــضِيفُ للأَلْبَـــــــــابِ فِكراً نيّرَا

نحو: (من السمـــــــاء •ايَةً) كذا * يَــــــــاسَعْـــــــــد مَن بفهـــــــــمها تلَذَّذَا

أو: نُقِــــــــلتْ حَرْكَتُـــــهُ لِسَـــــــاكِنِ * مـــــــا قَبـــــــلَهُ، ذَا بالإله آمـــــــــــنِ

نحو: (فَمَنُ أُوتِيْ) كذا (الإيمَانُ) * قد جَلَّ في عليَائِه الرحْمَانُ

وإن يكن أصلُ البدلْ همــــــــــزيْنِ * قـــــــد ورَدَا معـــــــــاً بحرْكتيْنِ

مثالُ: (آلِدُ) و(آمنـــــتم به) * آجلهم جا أصْغَـــــــــيــــــنَّ وانْبَه

و(جَاءَ آحدْ)، في السما إلهُ * يَراكَ–جـــــــزماً–وإن لم تراهُ[٣٥]

ما لم يكن فيه سببـــــبْ لِلْمَدِّ * مثــــــــل لسكــــــــون بالرسول فاقتَدِ

مثال: (ءآشْفَقتُم) كذاك شــــدَّةِ * (آمّين) فاقرأ في خشوع المخْبِتِ

فلا يَجُــــــزْ توَسُّــــــطٌ إشبـــــــــــاعُ * مَنْ يَمْـــــــلِكِ النَّفْـــــــسَ فذا شُجَاعُ

وبالتَّوسّطْ أربـــــــــــعي الحرْكات * يَـــــــــتْلُوا المَـــــغَـــــــاربَهْ بِمُسْـــــــــتَثْنَاةِ

35–الدال في (آحدٌ) ساكنة للوزن، وقولي: في السما إلهُ، قصدت الآية رقم: (٨٤) من سورة الزخرف، وهي قوله تعالى: (وهو الـــذي في الســـماء إلـــهٌ)، وقولي: (وإن لم تراه) بإثبات ألف بعد الراء مع أن الفعل مجزوم، لضرورة الوزن لا غير.

فــإنْ أَتَى الهَمْزُ بُعَيــــــدْ سَــــــاكِـــــنِ * مُصَـــــــــحَّحٍ

مُتَّصِـــــــلٍ ووَازنِ

يكـــــــــون قصــــــرُ ذَا بحرْكـــتــــــــــين * يَلُــــــــــــوحُ

فيـــــــــه كـــــلُّ شيءٍ زَيْــــن

مثاله: (القرآنُ) (مسئولون) * كذلك (الظَّمـــــئَانُ) كُـــــــــنْ أميــــنَا

ياءُ (إسْرَائيل) بهَا قَصرٌ فقطْ * يا حبَّذَا النَّدى على زَهْر سقطْ

وألــــــــــفُ التَّنْــــــــوينَ إنْ تُصَـــــــدَّرِ * بالهَمْــــــــــزِ عنها

يُــــــــــوقَفُ بالقَصرْ

(شيْئاً) فــــ(شيْئاً) او: دعاءً (دُعاءَا) * مَا أجْمَل الإصْبَاحَ والإمْسَاءَا

وما أتى مــــــــن بعْدِ همز الــــــــوَصلْ * فَـــــــــنَلْ مِنَ التحصيلِ

كــــــــلَّ فَضلْ

(إيتِ) (إيتُوني) (المَلِكُ إيتوني) * (لقآءنا اَيتِ) أذْهِبَنْ شجُونِي

أمَّــــــــــا يُؤاخَــــــــذ وكذا اشتِقاقُهْ * يكـــــــــون قــــــصرٌ

قــــالـــــــهُ نُحَاتُهْ

والقصر في (الآن) يكون ذا وقدْ * فُزْتُمْ فلا تُشْـــغَلْ بــــــــأمْس أو:

بِغَدْ

والمَدُّ فـــي الأَوَّل أيْ (ءا) يُـــــــــمَدّْ * سِتَّـــــــــة حَـــــرِكَاتٍ عليها

المعتَمَدْ

(عـــــــادا الأولَى) مَدُّهَا في الاُولَى * طبيعيٌّ ربِّ اهــــــدنا السَّبيلاَ

إنْ جَاءَ همزُ الوصل بَعْدَ مَدّْ بَدَلْ * يُحْذَفُ وَصلاً ثَبَتا وقْفَا حَصَلْ

مثال: (لما ترآءا الجــــــــمعـــــانِ) * كَذَا (أســـــآوا

السُّــــــوأى)دون مَيْن

الدرس السابع والعشرون:

حكم حرف اللين بعد حركة:

إن حَرَفُ[٣٦] مَدّ بين همزتين * في ستِّ حركاتٍ يُمَدُّ دُونَ مَيْنِ

---

[36]–وقولي: (إن حرف مد)، معناه: (إن حَلَّ حرف المد بين همزتين...).

في (بُرءاءُوا) أو: (جآءو أباهُمْ) * لَمْ يَخْلُ خـِــــــــــب[37] من ذُلِ[38] ندَاهم

إن حَلَّ حَرْفُ اللين بَعْدَ فتحةَ * والهمْـــــــــــــز قَـــــدِّرْ أربَـــــعَنَّ حَرْكَةِ

(شيءٌ) و(سَوءاتهما) (كَهَيْئة) * كـــــــــــذلكم (لاَ تَيْـــــــأَسُوا) من رحمةِ

واسْتَثْنِ منْ ذا صـــــاح كِلــــــمْتَيَنِ * (مَـــــــــوئِلاً) (المــــوْءُودَة) ما أعني

فليس ثَم فيهـــــــــــــما من مَدٍّ * فَفَتّـــــــــحِ الذهْن وزد في الــــــــــكــــــــــدِّ

يكــــــــــــون مَدّ اللين أو: تـــــــــــوسطُ * إنْ جـــــــــا بساكـــــــــنيْـــــــنِ نطقٌ خَطُّ

(لاَ رَيْبَ) و(البيْتْ) كذاك (الموتِ) * بفاصلٍ يـُحَدُّ مَجْرى الصَّوْتِ

الدرس الثامن و العشرون:

المد اللازم وسببه:

والمــــــــــــدُّ لازمٌ يكــــــــــــون السَّبَبُ * فيه سكــــــــــــــــون، شِدَّةٌ يا عَرَبُ

بذاك سمــــــــــــــاه بلى القـــــــــــــراءُ * بستِّ حـــــــــــــركَـــــــاتٍ لَهُ إنَبـــــــــاءُ

قِسْماه كِلْمِيٌّ كـــــــــــــذاك حرْفِــي * جلت صفـــــــــاتُ ربّنا عن وصف

فالأول يكــــــــون في كِلْمَهْ أصِخْ * وقـــــــــــل لوجْـــــــــهٍ فاتنٍ لا تنتفِخْ!

مثـــــــــــاله: (مَحْيَـــــــــــآيَ) جُلْ تمعَّنْ * و(الحــــــــــــاقّةُ) (الضَّـــــــاليــــــــنْ) أوْ: تفطّنْ

نوعـــــــــــــاه: كِلْمِيٌّ مُثَقَّلٌ يُعَدّ * لن تبلـــــــــــــــغ النجَــــــــاح إنِ لَمْ تجتهِدْ

---

[37]–المراد بالخب هنا: المخادع الذي يخدع الناس.

[38]–بكسر اللام المخففة.

(تتَّبِعَـــــــــانِّ) في إيثارِ الحاجَةِ * كَـــــــــــــمْ ذَا يَفِي ذُو نجدةٍ بِحاجَةِ

فسبَبُ المدِّ هُـــناك الشَّدَّةْ * قد تَمْـــــــــــــنعُ الفقـــــــــــير

مـــــــــنا عِـــــفَّهْ

المد لازمٌ يكون حَــــــــــــــرْفي * في أحرف تقطعَتْ بالصُّحْفِ[39]

نوعاه حرفيٌّ يجي مُثَقَّلاَ * مُخَفَّفاً يَسْبِي السَّرَاةِ العُقَلاَ

في الأول السَّبَبْ هو الإدغامُ * كما أشَرْنا، حبذا الإقدامُ

مُخَفَّف السَّبَبِ ساكِنُ الصِّفَهْ * كالمدّ ثاني مَطْلَعِ للبقَرهْ[40]

والمدُّ ثانيٌّ وثالثٌ يُعَدْ * بمطلع الأعراف جزماً يُعتمَدْ

الدرس الأخير (الرجز)، بعنوان: (الستر المكشوف عن أسرار الحروف).

الحمد لله على شتى النِّعَمْ * رب السملوات وبارئ النَّسَمْ

لحرف راءٍ رابعُ الأحكامِ * فَخِّمْ ورَقِّقْ رومُ أو: إشْمَامِ

هذا الأخيرُ ضمُّ شَفْتَيْن لَدَى * وقْف، فكنْ يا طالباً مُجتهدا

مواضعُ التفخيمِ خذها سبعهْ * إنــْفِ عن الإسلامِ كلَّ بدعهْ

إن كانت الراءُ أخي مضمومهْ * "رُوحٌ" و"رُحْماءُ" فخذ معلومهْ

وإن يُصِب (ذي) الراءَ فاعلمْ فتحُ * "يا ربِّ" "قدْراً" نعْم ذاك النصحُ

إذا تجيء ساكنهْ يا خِلِّي * بُعَيْد فتحٍ مثلُ (برداً) (خَردلِ)

وإن تكنْ بُعَيْد حرفٍ ساكنٍ * واستثنِ ياءً واقعاتٍ فافطن

وقبل ذا فتحٌ بلى أو: ضَمٌّ * و"الأمرُ" زِدْ "خُسْرٍ" لديكَ فهمُ

إن تكُ ساكنَهْ بُعَيْد كسرِ * عارِضْ كَــــ"ربِّ ارجعون" فادْرِ

وبعد كسرٍ أصليٍّ وإن تَكُنْ * ساكنةً بُعَيدَ حرفٍ مُقتَرِنْ

من أحرف استعلا بها قد اتَّصَلْ * في كلْمةٍ واحدةٍ ما قلَّ ودلْ

ذا الشرطُ لم يحصلْ سوى في خمسِ * كلِمٍ وردْنا في الكتاب الأقدسِ

مثال "إرصاداً" "لبالمرصاد" * "قرطاسٍ" "مرصاداً" بذاكَ نادِ

وأحرُفِ استعلاَ بذي الألفاظ * مجموعةٌ في (خُصَّ ضَغْطٍ وقِظِ)

وسُمِّيتْ بأحرف استعلاءِ * لكونها مُضَخَّمَهْ يا ناءِ

---

[39]–فيه إشارة مني إلى الحروف المقطعة.

[40]–إشارة إلى الكلمة الأولى–الحروف المقطعة–من سورة البقرة: (الم...).

ترقيقُ راءٍ في مواضعْ خمسَهْ * قد فازَ مَن قَدَّرَ يوماً نفسَهْ

إن تك مكسورهْ وساكنهْ أجَلْ! * بُعيْدَ كسرِ أصليٍّ بها اتصلْ

في كلْمَةٍ واحدةٍ ولم يَقَعْ * حرفٌ لأعْلاَ بعدها لها تَبَعْ

كما يقوله تعالى: "مِرْيَهْ" * "فِرعون" "ناصِرْ" قدْ قُدرْ وقْفيَّهْ

إنْ تكُ سَاكِنَهْ وبِلْهْ مُطْرَفَهْ * بُعيدَ حرف ساكنٍ ما ألصقَهْ

سوى اليا وقبل هذا الحرفِ * كسرٌ وُقيت عَثْرَةً يا إلْفِي

كـــــ"السحر" و"الذكر" وذاك يَطْرَا * إلا بحالِ الوقْفِ أو: عند الرَّا

فإنْ وَصلْتَها تحركت وجا * حكمها بحسْبِ حركٍ فانْهَجَا

إن تك بعد ياءٍ ساكنهْ بها * تَطَرُّفٌ نالَ المُنَى مَن خَطَّها

"نذيرُ" زِدْ "قديرُ" زِد "بصيرُ" * ثم لِمَن حاز الهُدى سُرُورُ

إن تكُ خِلِّي، بعد كسرٍ أصلي * ساكنة بعدها حرفٌ عَالِي

وكان عنها فاعلمنْ منفصلاَ * قد بيَّن الله لنا ما أُشكلاَ

"ولا تُصعِّرْ" ثم "أنذِرْ قومك" * فاصبرْ لِتحظى بالرجا أو: تُدركا

خاتمة:

فنسأل الله بلى توفيقَا * وأن يُرِي الحق لنا طريقَا

فكل سهوٍ أو: خطا في قولنا * غفره الله بفضله لنا

-علم مصطلح الحديث:

١-تبدأ أيها الطالب بحفظ متن مختصر مثل: (متن البيقونية) وشروحه كثيرة وأحسنها: (التحفة السخونية) للعلامة العربي بن المختار مـــؤمن الجزائـــري ثـــم الشـــنقيطي، و(التقريرات السنية شرح البيقونية) لحسن بن محمـــد مشـــاط، وشـــرح الزرقـــاني، والنبهاني، والعثيمين وغيرهم، وقد نظمت من وراء القضبان-منظومة لأبنائي الأربعة تشبه منظومة البيقونية، أسميتها: (النظم الحثيث في قواعد مصطلح الحديث)-من بحر السريع:

حمداً لربٍّ مُنْعِمٍ مِفضالِ * ثم الصلاةُ على كمالِ هِلالِ

فإليك مِن منظومةٍ بيقونةٍ * شَذَرات شِعْرٍ ذات سَمْت جَمَالِ
من طه بَيْقُوني قَبَسْتُ سُطورَها * طاقات زَهْرٍ من رياضٍ حالِ
لِعاصمٍ عفْرا صُهَيْبٍ رُميْصَا * أهْدَيْتُها من عُقْرِ سِجني الخَالِ
كَيْ يحفَظوها فَهْيَ حلْيَةُ طالبٍ * تُغْني عنِ الدُّنيا وثروةِ مالِ
شَدَّ الإلهُ بها الغداةَ بِأُزْرِهِمْ * وأنالَهُم ما يرجون منْ أفضالِ
إليكَ أقسامَ الحديثِ أخَا النُّهَا * بعضاً فلا تَركَنْ للَغْوِ مقَالِ
منها الصحيحُ ذاك أوَّلُ مُسْنَدٍ * ما شذَّ أو: ما سِيمَ بالإعلالِ
راويه فاعلم كل عدلٍ ضابطٍ * يُعنَى به في الضبط والأنقالِ[41]
ألحِقْ به حَسَنًا خفيفاً طُرْقُهُ * تَبدو الرجالُ به نُجومَ ليالي
أما الذي عن رتبةِ الحُسْنِ انْدَنَى * ذاك الضعيفُ وليس بالمِقْلالِ
ما قد أُضِيفَ إلى النبيِّ فَمَرْفَعٌ * ولِتابعٍ هُوَ مُقْطَعُ الأذْيَالِ
وبِسَمْعِ راوٍ ما اتَّصلْ إسنادُهُ * للمصطفى فاعْدُدْهُ محضَ تِصالِ
ما جَا علىوصْفٍ فذاكَ مُسلْسَلُ * كمِثَالِ قَوْلِكَ شَاقَني أطْفَالِي
وكذاك حدَّثَنيه ثَمَّةَ قَائما * مُتبَسِّماً يَبدُو بأحسنِ حالِ

إلى ان قلت:

يَا صاحِ هذي درَّةٌ منظومةٌ * تُغْنيكَ عنْ تِبرٍ وغرِّ لآلي
قد صاغَها طيرٌ[42] رمَوْهُ بِمَحْبِسٍ * لكنَّه يُدعى من الأبطالِ
في سجنِ تطوان الكَئيبِ مُقَامُهُ * في القهرِ والتنكيلِ والإذْلَالِ
غفَرَ الإلهُ لهُ وفكَّ إسَارَهُ * حتَّى يُحلِّقَ شَامِخاً بأعَالِي

فإذا فهم الطالب هذا متن البيقونية، وأتقنه، وأتقن شروحه، انتقل إلى:

٢-حفظ متن (نخبة الفكر) وعليها شروح عديدة من أفضل هذه الشروح: (نزهة النظر شرح نخبة الفكر) للحافظ ابن حجر، دار الكتب العلمية، أو: المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، أو: بتحقيق: عبد الكريم الفضيلي، نشر المكتبة العصرية بيروت، و(شرح

41-انظر: (إمداد السقاة بدلو الرواة) (ص:١٢٣) طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان
وإن شئت قلت: (والإيصالِ) بدل: (والأنقال).
42-وإن شئت قلت: (قد صاغها شيخٌ رموه بمحبسٍ).

شرح النخبة) لعلي القاري، بتحقيق: شيخنا العلامة عبد الفتاح أبي غـــدة، والعثيمـــين، و(حاشية لقط الدرر بشرح نخبة الفكر) للعدوي، و(دليل الفلاح في تعريفات أولية في المصطلح)، أو: (دليل الفلاح في معرفة بعض ألفاظ المصطلح) وهذا نـــص وبدايـــة المنظومة:

١-إنْ شِئْتَ تَعْرِيفاً لِعِلْمِ الْمُصْطَلَحْ * فَإِلَيْكَ فَائِدَةً بِهَا تَنَلِ النُّجَحْ

حد وتعريف علم المصطلح:

٢-عِلْمٌ بِهِ حَدُّ الْقَوَاعِدِ وَالأُصُلْ * تَعْرِفُ بِهِ سَنَداً وَمَتْناً يُكْتَمَلْ

موضوعه:

٣-مِنْ حَيْثُ رَدٌّ أَوْ: قَبُولٌ فَافْقَهِ * إِنَّ الْمَبَاحِثَ فَاعْلَمَنْ لاَ تَنْتَهِي

ثمرته:

٤-مَيْزُ الصحائحَ من سقائمَ ثَمْرَتُهْ * وأخو النباهةِ حُسْنُ ذِكْرٍ طِلبتهْ

الحديث لغة:

٥-إن الحديث هو الجديد كما يرى * أهل اللسان فما بذلك مُـــمْترى

٦-وعلى أحاديثَ ارتأوا في جَمْعِه * بخلاف ميزانِ القياسِ[43] ونوعه

الحديث اصطلاحاً وبعض أنواعه:

٧-أما اصطلاحاً ما أضيف إلى النبيْ * قولاً و فعلاً أو: صفات فاجْتَبِ

٨-وكــــذاك تقريرٌ وما قد أَشْبَهَا * قد فاز مَن ربَّ البرية أَلَّها

الخبر لغة:

٩-لغةً يُـــرَادُ به النَّــبَا ذاك الخبرْ * يُجْمَعْ على أَخْبَارِ قَوْلٍ معْتَبَرْ

الخبر اصطلاحاً:

١٠-وعلى اصطلاحٍ فيه أقوالٌ ثَلَثْ * نِعْمَ الثَّوابُ لِــمَن لأخْرى قد حَرَثْ

وهل الخبر مرادف للحديث:

١١-ما كان ثَمَّةَ للحديث مُرَادِفَا * أي: في الخبرْ معناهما تَآلَفا

---

[43] -فائدة: جاء في: (كتاب السلسبيل في شرح ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل) (ص:٥٧/رقم:٤٥) في الفصل الثاني: (ألفاظ وعبارات الجرح)، تحت عنوان: (السادس: مدلول قول الإمام أحمد في الراوي: "ليس على فلان قياس"): (قال الفضل بن زياد: قلت لأبي عبد الله في إسرائيل وشريك؟

فقال-القائل: الذهبي في (السير) (٨/٢٠٥)-: "إسرائيل صاحب كتاب، ويؤدي ما سمع، وليس على شريك قياس؛ كان يحدث الحديث بالتوهم").

١٢-ما كان يَبْدُو للحديث مُغايِرا * بالعلم تحْتلّ المكانَ الظاهِرَا

الفرق بين الخبر والحديث:

١٣-ما جاء عن هذا النبيِّ المُجْتَبَى * فهو الحديث وغيرُه خبرٌ نبَا

١٤-وأعَمُّ منه فالحديثُ هو الذي* قد جَا عن المختار فانَهَلْ أو: خُذِ

١٥-أما الخبرْ ما جاء عنه أو: أتى* عن غيره أطيِبْ بغَرسٍ أُنْبِتا

الأثر لغة:

١٦-إن المرادَ لَدَى اللِّسَانِيِّ بالأثرْ * بقيةُ الشيءِ اسْتَفِد من ذا النظَرْ

الأثر اصطلاحاً:

١٧-ومُغَايِرٌ لهُ ما أضيف إلى الصَّحَبْ * والتابعين من الفِعَال الــمُستحَبْ

ذكر معاني الإسناد:

١٨-هذا وللإسْنَاد مَعْنَيَانِ * إقْبِسْ من الشُّعَراءِ سحْرَ بَيَانِ

١٩-عَزْوُ الحديثِ لقائِلِيهِ مُسْنَدَا * مَا أَقْربَ العلماءَ من نَهْجِ الهُدَى

وهل الإسناد مرادف للسند:

٢٠-ومُرادِفٌ يأتي هُنَالِكْ لِلسَّنَدْ * أتْمِمْ بسلسلة الرجال به الْــمُرادْ

الإسناد لغة:

٢١-لغةً سَنَدْ يعني به فاسمَع وَعِ * المُعْتَمَدْ سِرْ نَحْوَ فَخْرٍ أوْدَعِ

٢٢-كَوْن الحديثِ له استنادٌ إليهما * وكذا اعتمادٌ في السياق عليهما

الإسناد اصطلاحاً:

٢٣-أما اصطلاحاً سلسِلَهْ لرجالِ * لِلْمَتْن مُوصِلَةٍ أصِــــــخْ لــِمَقالي

المتن لغة:

٢٤-مَتْنٌ لساناً ما تعالى أو: صَلُبْ * من أرضنا ما بالُ وجْهِك قد شَحُبْ؟!

المتن اصطلاحاً:

٢٥-أما اصطلاحاً ما له السَّنَدُ انتهى * من ذا الكلامِ يكنْ لذيذاً مُشْتَهَى

المُسنَد-بفتح النون-لغة:

٢٦-في عُرف أرباب اللسانِ المسنَدُ * اسمٌ لِمفعولٍ كذا يَتردد

٢٧-مِنْ أَسْنَدَنْ شيئاً إليه أي: نَسَبْ * إليه عَقل المرءِ كنزٌ مُنتخَبْ

المُسنَد–بفتح النون–اصطلاحاً:

٢٨–وعلى اصطلاحٍ فيه ثَلْثُ معانِ * أبشِرْ مريدَ الخيرِ بالتِّبْيَانِ

٢٩–كُتُبٌ تَضَمَّنَ مَرْوِياتٌ مُسْرَدَهْ * من كل صَحْبيّ هناك على حدِهْ

٣٠–ثم الحديث المتصلْ في السنَدِ * إذْ يُرْفَعَنْ في دِقَّةٍ وتُؤْدَدِ

٣١–وأنْ يُرادَ بهْ سَنَدْ إذْ يُصْبِحُ * معناه مَصْدَرْ ذاك ميماً أوضحُ

ما معنى المُسنِد–بكسر النون:

٣٢–إن تَكسِرَن مِن (مُسْنِدٍ)–أيْ–نُــونَـــا * يَغْدُو به راوي الحديثِ مَعْنَى

٣٣–إنْ كان عِلْمٌ عنده به سَوَا * أوْ: ليس إلا واحداً له رَوَى

من هو المحدث؟

٣٤–كذا محدثْ مَنْ تراه يَشْتَغِلْ * بعلم ذا الحديثِ إن عنه شَغَلْ

٣٥–روايةً درايةً نِلْتَ المُنَى * أيْ: سَنَداً متناً له قد بَيَّنَا

٣٦–مُطَّلِعٌ على رِواياتٍ كُثُرْ * كَذَاكَ أحْوَالُ الرواةِ فاعْتَبِرْ

من هو الحافظ؟

٣٧–"حَافِظْ" به قولان: لا تَكُ سَالِ * لِمُحَدِّثٍ لا تَتْرُكَـــــــنْ مَقَالي

٣٨–أعلى وأرفَعْ من محدثْ منزِلَهْ * ما يَعْرِفَنْ أكثرُ مما جَهِلَهْ

من هو الحاكم؟

٣٩–و"حاكمٌ" مَن قد أحاط علمَا * بِمُجْمَعِ الحديث حفظاً فَهْمَا

٤٠–مَا فَاتَهُ منها صاحِ إلا أيْسَرُ * إن المَبَانِي بالمعاني تُثْمِــــــرُ

والإثنان لكاتب هذه الحروف–فك الله أسره–، ونظمها الإمام الصنعاني بعنوان: (قصب السكر نظم نخبة الفكر)، ونظمها كاتب هذه الحروف بالسجن المحلي بتطوان، وهــذا مطلعها:

الحمد لله العزيز المقتدرْ * صلاته على البشير المنتصرْ

وآله معْ صحبه وسلَّما * تسليمَه الكثير فضلاً مُنْعَما

وبعدُ هذا دفترُ حال السَّفَرْ * جمعه الحافظْ ويُدعَى المُختصَرْ

وصاغه الشيخُ الفتى الحدوشي * في ذا القصيدِ الرائقِ المنقوشِ

إن التصانيف لدى اصطلاحِ * أهلِ الحديث جمة المناحِي

قد كثُرَتْ وبُسِّطَتْ واختُصِرَتْ * وبالمعاني والمزايا اكتَمَلَتْ

فجاءنِي بعضٌ من الإخوانِ * يسألني التلخيص في بيانِ

لبيِّته أجبته لذلك * لأندرجْ في تلكمُ المسالكْ

أقسام الخبر:

لَهُ طُرُقْ بِلا عدَدْ مُعَيَّنِ[٤٤] * طَوْراً وطَوْرًا حَصْرُ فوق اثنيْنِ

أو: بهما يتمُّ أو: بواحدِ * حُيِّيْتَ مِن ساعٍ عليه وافدِ

فالأوَّلُ المُتْوَاتِرُ المُفيدُ * للعلم باليقين ذا يَزِيدُ[٤٥]

بِهِ تَفِي شُروطُهُ الأربعة * وطَيَّهَا فَوائدٌ[٤٦] مَجموعة

أنْ يَكُ يَرْوِيه عَدَدْ[٤٧] كَثِيرُ * وما على الأَرِيبِ ذَا عَسِيرُ

بِكلِّ طَبْقَات السَّنَدْ تَكُونُ[٤٨] * ذِي الكثْرة التي لها تُبِينُ

أو: أن تُحِيلَ العادةُ فانتبِهِ * تَواطُهُمْ[٤٩] على كَذِبْ[٥٠] مُشْتَبِهِ

بِأَنْ يَكونوا من بَلَدْ[٥١] مختلفه * جِنْسِ مذاهِبْ[٥٢] لا مُؤْتَلِفَهْ

وَمُسْتَنَدْ[٥٣] خَبَرِهِمْ ذَا الْحِسُّ * سَمْعٌ ورؤيةٌ كذاك الحِسُّ

وإن يكنْ ذا المُسْتَنَدْ[٥٤] عقلاً كما * قولُ حدوثِ العالَمِ فاستفْهِما

فلا يُسَمَّى ذا الخبرْ[٥٥] متْواتِرا[٥٦] * والحقّ ينفِي الشكَّ لا فيما تَرَى

44–وإن شئت قلت: (والخبرُ بلا عددْ مُعَيَّنِ).

45–وإن شئت قلت:

(فأوّلٌ متْواتر يُفيدُ # لِعلمنا اليقينَ يا مُريدُ).

46–فوائد–بالتنوين–مصروفة لأجل الوزن.

47–وقولي: (عددْ) بسكون الدال الثانية، لأجل الوزن.

48–وقولي: (طبْقات السندْ) بسكون الباء والدال، لأجل الوزن.

49–وقولي: (تواطُهُم) بفتح الطاء دون همزة، لأجل الوزن، والأصل (تَوَاطُؤَهم) بفتح الهمزة. معناه: (أن تحيل العادةُ تواطؤَهم على الكذب–وذلك كأن يكونوا من بلاد مختلفة، وأجناس مختلفة، ومذاهب مختلفة، وما شابه ذلك، وبناء على ذلك فقد يكثر عدد المخبرين ولا يثبت للخبر حكم المتواتر، وقد يقل العدد نسبياً ويثبت للخبر حكم المتواتر، وذلك حسب أحوال الرواة. انظر: (تدريب الراوي) (٢/١٧٧)، و(تيسير مصطلح الحديث) (ص:٢٠) لمحمود الطحان.

50–وقولي: (كَذِبْ) بسكون الذال، لأجل الوزن.

51–وقولي: (بَلَدْ) بسكون الدال، لأجل الوزن.

52–وقولي: (مذاهبْ) بسكون الباء، لأجل الوزن.

53–وقولي: (ومستنَدْ) بسكون الدال، لأجل الوزن.

54–وقولي: (المستنَدْ) بسكون الدال، لأجل الوزن.

55–وقولي: (الخبرْ) بسكون الراء، لأجل الوزن.

56–وقولي: (مُتْواترا) بسكون التاء الأولى، لأجل الوزن.

والمُتْواتِرْ[57] يُقْسَمْ[58] إلى قِسمينِ * لَفْظِيْ ومَعْنَوِيْ فَحدْ عن مَيْنِ

فأوَّلٌ ما لفْظُهُ تواتَرا * كذاكَ معناهُ له قد أظْهَرا

كقول طه[59]: "مَنْ كذَبْ[60] عليَّ" * ونحوه عِ[61] فاجتهِدْ أُخَيَّ

ومعنوِيْ تَوَاتَرا معناهُ * من دون لفظهْ[62] أو: جرى مجراهُ

كما وردْ في رفعك اليديْنِ * أثنا الدعاءِ فاحذَرَنْ من بيْنِ[63]

فبِاعتبار مجْمَعِ الطُّرُوقِ[64] * تواتَرَ اجتنِبْ دواعي الخَرَقِ

أشهر ما فيه من التصانفِ * عن مجلس التحصيل لا تنصرفِ

"الأزهر"[65] المنثورةُ لِلمبتكِرْ * سيوطيٍّ يا لَلْبَيَانُ المُبْتَكَرْ

لَخَّصَه في (قَطْفِ أزهارٍ) به * تُلْفِي شِفَاءً للغليل المُنتهي

كذا كتاب (النظم) للكتاني * محمد بن جعفر الزَّمانِ

والثانيُ المشهورُ وهْوَ المُسْتَفِضْ * بلى على رأيٍ مفيدٌ لِلغَرَضْ[66]

والثالث العزيزُ ليس شَرْطَا * أي: للصحيح صاحِ لا تَشْتَطَّا

وذا خلافاً للمزاعم التي * تُفضِي إلى تعطيل كل فِكرةِ

57–وقولي: (المُتْوتِر) بسكون التاء والراء، لأجل الوزن.

58–وقولي: (يُقسَمْ) بسكون الميم، لأجل الوزن.

59–وقولي: (طه) اسم نبينا محمد–ﷺ–حكاية للواقع المشهور–فقط–لأن العلماء أنكروا اسم (طه)، و(يس) لأنهما بدون معنى، ويشترط في الاسم أن يكون معروف المعنى.

60–وقولي: (كذَبْ) بسكون الباء، لأجل الوزن.

61–وقولي: (عِ) أمر بالوعاية.

62–وقولي: (لفظهْ) بسكون الهاء، لأجل الوزن.

63–وقولي: (من بيْنِ)، أي: الفِراق.

64–وقولي: (مجمع الطروق)، عنيت به أن أحاديث رفع اليدين في الدعاء متواترة باعتبار مجموع الطرق، فقد ورد عنه–ﷺ–نحو مائة حديث، كل حديث منها فيه أنه رفع يديه في الدعاء، لكنها في قضايا مختلفة، فكل قضية منها لم تتواتر، والقدر المشترك بينها، وهو الرفع عند الدعاء، تواتر باعتبار مجموع الطرق. انظر: (تدريب الراوي) (٢/١٨٠)، و(تيسير مصطلح الحديث) (ص:٢١).

65–أشهر المصنفات في الحديث المتواتر: (الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة) للعلامة لسيوطي، وهو مرتب على الأبواب، و(قطف الأزهر) للسيوطي أيضاً، وهو تلخيص للكتاب السابق، و(نظم المتناثر من الحديث المتواتر). للعلامة محمد بن جعفر الكتاني. انظر: (تدريب الراوي) (٢/١٨٠)، و(تيسير مصطلح الحديث) (ص:٢١).

وبين يدي الآن داخل زنزانتي الانفرادية كتاب للشيخ محمد الناصر الكتاني بعنوان: (عيون الآثار فيما تواتر من الأحاديث والأخبار). جاءني هدية من أخينا وصديقنا العلامة حسن الكتاني–فك الله أسري وأسره وسائر المظلومين.

وهناك كتب أخرى في الحديث المتواتر من ذلك كتاب العلامة المرتضى الزبيدي، وكتاب لشيخنا عبد العزيز بن الصديق الغماري والله أعلم.

66–وإن شئتَ قلتَ:

..........# عن رأْيِ رُبَّ شَوْكِ وَرْدٍ لا يُمِضْ

فإذا فهم الطالب هذا متن النخبة، وأتقنه، وأتقن شروحه، انتقل إلى:

٣-"الاقتراح في بيان الاصطلاح، وما أضيف إلى ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح" للإمام محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد، تحقيق: قحطان الدوري، مطبعة الإرشاد ببغداد، أو: دار الكتب العلمية، و"الموقظة في علم مصطلح الحديث" للحافظ الذهبي، تحقيق: شيخنا العلامة أبي غدة عبد الفتاح، و"تيسير مصطلح الحديث" للشيخ محمود الطحان، و(المختصر في علم الأثر) لمحيي الدين الكافيجي، دار الرشد الرياض، و(قواعد في علوم الحديث) للعلامة ظفر أحمد التهانوي، تحقيق: شيخنا العلامة أبي غدة عبد الفتاح، مكتب المطبوعات الإسلامية، و(الباعث الحثيث شرح لختصار علوم الحديث) للحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، والشرح لأحمد شاكر، مكتبة دار التراث القاهرة، أو: مع تعليقات المحدث الألباني، دار العاصمة الرياض، و(المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي) لابن جماعة، تحقيق: محيي الدين رمضان، دار الفكر، و(منهج ذوي النظر) لمحمد محفوظ الترمسي، دار الفكر، و(تدريب الراوي شرح تقريب النووي) للسيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار إحياء السنة النبوية، أو: تحقيق: عزت علي عطية، وموسى محمد علي، دار دار الكتب الحديثية مصر، و(علوم الحديث) لابن الصلاح، تحقيق: الشيخ نور الدين عتر، نشر المكتبة العلمية بالمدينة، و(قواعد التحديث) للقاسمي، دار الكتب العلمية.

٤-"توجيه النظر إلى أصول الأثر" للعلامة طاهر الجزائري الدمشقي، دار المعرفة بيروت، أو: مطبعة المطبوعات الإسلامية، حلب، اعتنى به: شيخنا العلامة عبد الفتاح أبي غدة، و(قفو الأثر في صفو علوم الأثر) لرضي الدين ابن الحنبلي، بتحقيق: شيخنا

---

67 -وإن شئتَ قلتَ:

والرابع الغريب وهْوَ نَزْرُ # إسنادُه عند الرواة عَسْرُ
وكلها آحادٌ إلا الأوّلُ # فيها مردود وفيها مَقْبُلُ

العلامة عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، و(النكت على مقدمة ابن الصلاح) للحافظ ابن حجر، دار الراية الرياض، أو: تحقيق: عائشة بنت الشاطي، نشر دار المعارف، و(النكت على مقدمة ابن الصلاح) للزركشي، تحقيق: الشيخ زين العابدين بلافريج، نشر أضواء السلف، و(فتح الباقي على ألفية العراقي) للشيخ زكرياء الأنصاري الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، و(التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي)، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، و(التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح) للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار الحديث بيروت لبنان، و(التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد) لأبي بكر محمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة، دار الحديث بيروت، و(فتح المغيث شرح ألفية الحديث) للإمام السخاوي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر المكتبة السلفية. إلى آخر ما هنالك من مراجع وكتب في (المصطلح).

-كتب السيرة النبوية:

١-مما ينبغي أن يبدأ به طالب العلم الشرعي من كتب السيرة: (الشذرة الذهبية) لشيخنا العلامة الأديب محمد بوخبزة، وقد أهداه لي شيخنا-حفظه الله-وقرأته بزنزانتي الانفرادية مرتين واستفدت منه كثيراً وهو بحق كتاب جميل يحتوي على صفو ولب السيرة النبوية الصحيحة جزاه الله عن الإسلام والأمة خيراً وقد قلت في تقريظه:

خَطَّهَا شَيْخٌ أَبِيـــــبٌ * فَوَفَّى بِالأَدَبْ
رَصَدَتْ خَيْرَ حَيَا * ةٍ لِهَادٍ مُسْتَحَبْ
خَبَرَ الأَيامَ والـــخَلْقَ * فِي رِفْقِ الْحَدِبْ
جَاءَ لِلعَالَمِ بِالنُّو * رِ لِكَيْ يَجْلُو الحُجُبْ
صَفْوَةَ اللهِ وأَسْمَى * مَنْ مَشَى فَوْقَ التُّرابْ
لم يَثُرْ إلا لأَجْلِ الـــحقّ * إنْ يَوْماً غَضِبْ
زَادَهُ التَّقْوَى وقَلْـــبٌ * لِبَارِيهِ اقْتَرَبْ
يَا شَفِيعاً لِلْعُصَا * ةِ إذَا البَحْرُ الْتَهَبْ
كُنْ مُجِيرِي فِي غَدٍ * إِنَّنِي فِيكَ مُحِبْ

سِيرَةٌ تَأْخُذُ الْـــــــ * ـــــــبَابَ عُجْمٍ وعَرَبْ
فَتَنَزَّهْ فَي رُبَــا * هَــا النَّضِرَاتِ الْعُشُبْ
واستَمِعْ لِلرُّوحِ يَقْـــ * ـــــــرأُ من خير الكُتُبْ
يَا "أَبَا خُبْزَةَ" أَبْـــــ * شِرْ بِعَلْيَاءِ الرُّتَبْ
صُنْعُكَ الْيَوْمَ جَمِيـــ * ـــلٌ فَبَلِّغْتَ الأَرَبْ

و(الرحيق المختوم) للعلامة صفي الرحمن المباركفوري، والأول من جهة الصحة أفضل، بل: لا مقارنة، و(الفصول في لختصار سيرة الرسول-صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) للحافظ ابن كثير، و(مختصر السيرة) لمحمد بن عبد الوهاب، فإذا فهم الطالب هذه الأجزاء في السيرة النبوية، وأتقنها، انتقل إلى:

٢-"السيرة النبوية الصحيحة" للعلامة أكرم ضياء العمري، و(زاد المعاد في هدي خير العباد) للعلامة ابن القيم، تحقيق: شعيب وعبد القادر الأرناؤوطين، مؤسسة الرسالة، و(سيرة النبي-صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم) للأستاذ محمود المصري، و(صحيح السيرة) لصالح العلي، و(سيرة ابن هشام) وقد خدم الكتاب كثير من المحققين والمصححين، فابحث عن أحسنه تحقيقاً وتخريجاً وتصحيحاً، و(السيرة النبوية) الحافظ الذهبي، وقد أُلحقت بأول كتاب (سير أعلام النبلاء)، و(فقه السيرة للغزالي) تصحيح وتخريج المحدث الألباني-إلى آخر ما كتب في السيرة النبوية قديماً وحديثاً، وفيما ذكرنا كفاية.

كتبه عمر بن مسعود بن عمر الحدوشي بالسجن المحلي بتطوان